قساميون



مجلة غير دورية - تصدر عن (وحدة الإعلام المقاوم) - كتائب الشهيد عزالدين القسام

العدد (٢٢) - شوال ١٤٣٢ هـ الموافق أيلول - سبتمبر ٢٠١١ م

لقاء خاص
مع الشيخ صالح العاروري

مؤسس كتائب القسام بالضفة الغربية


الشيخ حسن يوسف
وانكسر القيد..

قساميون

العدد ٢٢: أيلول / سبتمبر ٢٠١١

qs_magazine@yahoo.com

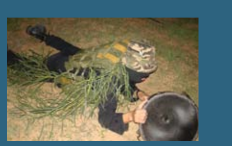
qs_magazine@hotmail.com

في هذا العدد



2 زاد المجاهديـــــن

حقيقة الصـراع بين الحق والباطل



4 ثقافــة عسكريــة

التكتيك العسكري – التســـلل



6 الإعـــلام الحربي



الـعـمـلـيــات الـنـفـسـيـة



11 الملف الخـــاص

لقاء خاص مع الشيخ صالح العاروري

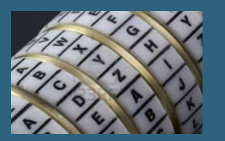


22 نافذة على الأحداث

تـداعـيـات عـمـلـيـة إيـلات



24 من مصادر العـــدو



26 الأمـن المعلوماتي

كلمة سر تحتاج لـ١٧ ألف سنة لاختراقها



28 مختارات وحدة الإعلام

زهـــــرة الـــمــــدائـــــن

الافتتاحية

نفتتح عددنا هذا بقوله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير»

المسجد الأقصى الذي تزين صورته غلاف عددنا هذه المرة محفور في قلوب المسلمين جميعاً في كافة أنحاء المعمورة، فهو قبلة المسلمين الأولى، والصلاة فيه بخمسمائة صلاة فيما سواه، وهو أحد المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها، وهو الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إماماً بالأنبياء فهو مسرى رسول الله ومعراجه صلى الله عليه وسلم. هذه المكانة العظيمة التي تحتل قلوب المسلمين جميعاً أدركها الصهاينة فحاولوا نزعها من خلال المؤامرات والاعتداءات المتلاحقة على المسجد الأقصى المبارك فمنذ احتلال فلسطين عام ١٩٤٨م وهم يسعون لهدمه وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه.

لم تتوقف الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى وبيت المقدس حتى يومنا هذا وهم مستمرون حتى تحقيق حلمهم المزعوم، لكن أنّى لهم ذلك ما دام فينا عرق ينبض، ودعاة مجاهدون مخلصون أمثال الشيخ رائد صلاح شيخ الأقصى الذي تزين صورته الغلاف الداخلي الأخير من مجلتنا في هذا العدد فهو يستحق منا كل التقدير على مواقفه البطولية وتضحياته من أجل الدين والأقصى ثبته الله وجعله ذخرا للإسلام والمسلمين.

إنه رغم كل الممارسات العدوانية والاعتداءات المستمرة بحق المسجد الأقصى إلا أن العدو الصهيوني قد فشل في نزع مكانة المسجد الأقصى أو حتى تحجيمها في قلوب المسلمين إذ ما زال شامخا بمآذنه وقبابه وساحاته ومصليه، وصوت الحق يصدح في أروقته وفي سماء بيت المقدس.

إن الحفاظ على مقدساتنا يستوجب علينا دعم كل يد ترفع في وجه المحتل الغاصب المعتدي ودعم كل قوى المقاومة وعلى رأسها كتائب العز والفخار كتائب الشهيد عز الدين القسام لاسيما في الضفة الغربية والتي كان للشيخ صالح العاروري شرف تأسيسها مع إخوانه لمقاومة المحتل وتحرير بيت المقدس والمسجد الأقصى وكل فلسطين، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا يا رسول الله وأين هم قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس) رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامه.

حقيقة الصراع بين الحق والباطل

الحق نور أنار الله به الظلمات، وأزال به الشبهات، نور يشرح الله به صدور المؤمنين، وينير لهم الطريق عندما تدلَهِمُّ الخطوب، ويحلك الظلام، وتنعدم الرؤية، وتحصل الحيرة والقلق والاضطراب.

هذا النور هو الإسلام، وهو الحق من الله، جاء هداية للعالمين، ولأجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب.

فمن استضاء بهذا النور الرباني اهتدى، وسار على الدرب، ومن أعرض عنه تخبط في الظلمات، وتاه بين الشبهات، وغرق في الشهوات، وتقاذفته الأمواج، والفتن والمحن، فلا وليّ ولا نصير ولا معين.

قال تعالى: {قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} المائدة (15،16).

ويصف الله تعالى لنا هذا النور الرباني بقوله: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} النور (35).

كما وصف الله تعالى تلك الظلمات بقوله: {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ} النور (40).

فكان الناس في استقبالهم هذا النور على قسمين:

قسم تلقى هذا النور من الله، وتمكن من قلبه ووجدانه وحياته، فآمن به، وحمله إلى الناس، وقسم تنحّى عن هذا النور وأبى إلّا أن يكون في الظلمات، وشتان بين هذا وذاك كما قال تعالى: {أَوَمَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} الأنعام (122).

أفمن نفخ الله في روحه الحياة، وأفاض على قلبه النور كمن حاله أنه في الظلمات لا مخرج له منها؟ إنهما عالمان مختلفان شتان بينهما شتان!.

أما المؤمنون فقد شرح الله صدورهم لتلقي هذا الفيض الإلهي والنور الرباني، كما في قوله تعالى: {أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ} الزمر (22).

وقوله تعالى: { فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ} الأنعام (125).

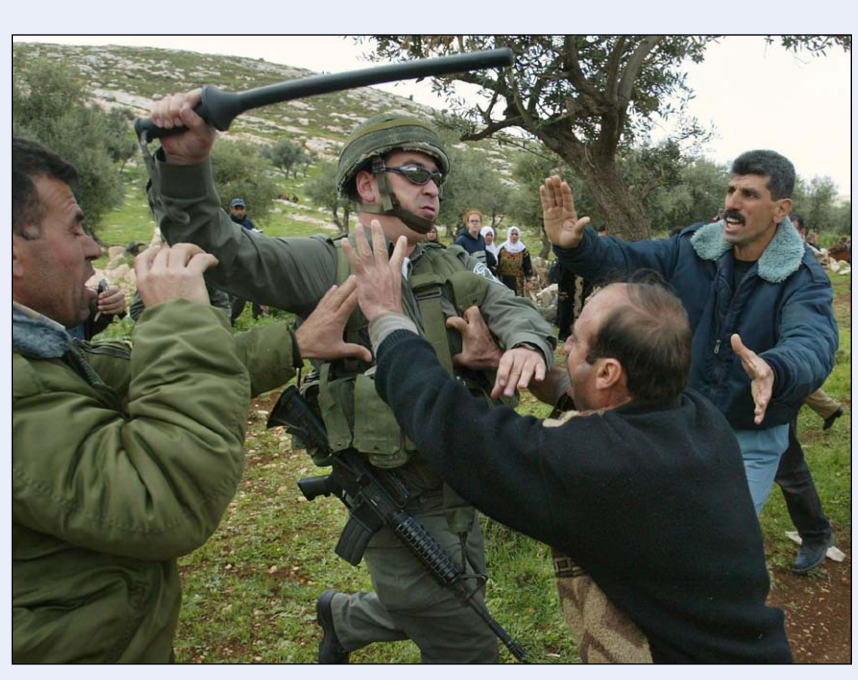
ومن هنا أصبح هناك فريقان تجاه الحق والنور الذي جاء من الله، المؤمنون وهم أهل الحق، والله وليّهم، والكافرون وهم أهل الباطل، والطاغوت وليّهم، قال تعالى: {اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ} البقرة (257).

وحقيقة الإيمان بناءً على ذلك هو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله كما قال تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} البقرة (256).

ولهذا جاءت وصاية الله لعباده المؤمنين باتباع طريق الله لا طريق الشيطان، طريق الهداية لا طريق الغواية، طريق الحق لا طريق الباطل، صراط الله المستقيم لا طريق الطاغوت المتشعّب.

قال تعالى: {وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} الأنعام (153).

إذاً، أمام الإنسان طريقان اثنان لا ثالث لهما: طريق الله وطريق الشيطان، أن يستمع إلى وعد الله أو أن يستمع إلى وعد الشيطان، ومن لا يسير في طريق الله ويسمع وعده فهو سائر في طريق



الشيطان ومتبع وعده.. ليس هنالك إلا منهج واحد هو الحق.. المنهج الذي شرعه الله.. وما عداه فهو للشيطان ومن الشيطان.

هذه الحقيقة يقررها القرآن الكريم ويكررها ويؤكدها بكل مؤكد. كي لا تبقى حجة لمن يريد أن ينحرف عن منهج الله ثم يدعي الهدى والصواب في أي باب. ليس هناك شبه ولا غشاوة.. الله. أو الشيطان. منهج الله أو منهج الشيطان. طريق الله أو طريق الشيطان.. ولمن شاء أن يختار.. {لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ} الأنفال (42).. لا شبهة ولا غبش ولا غشاوة.. وإنما هو الهدى أو الضلال. وهو الحق واحد لا يتعدد.. فماذا بعد الحق إلاّ الضلال ؟!.

ولا شك أن الذي يختار طريق الحق والهداية والنور، لا يستوي مع من اختار طريق الباطل والغواية والظلمات..والفرق بين الحق والباطل واضح: وضوح الفارق بين الأعمى والبصير، وبين الظلمات والنور. وهذا مقرر في كثير من آيات الكتاب كما في الآيات التالية:

قال تعالى: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ} فاطر (19-22).

وعلى ضوء الحقائق القرآنية السابقة، يتضح دور الرسالة، ودور الرسل الكرام، كما تتضح الغاية من إنزال الكتب من الله عز وجل، وهي ذاتها غاية الدعاة إلى الله في كل مكان وزمان.

فغاية الرسل ووظيفتهم هي إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإرسال الكتب إنما هو لبيان الحق وهداية الناس إليه، وكشف الباطل وتحذير الناس منه.

قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} إبراهيم (5).

وقال تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} إبراهيم (1).

وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} الحديد (9).

فقد جعل الله تعالى إخراج الناس من الظلمات إلى النور غاية جليلة تستحق أن يصلي الله تعالى وملائكته على من يقوم بها،

كما في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً} الأحزاب (43).

هذه هي حقيقة الحق والباطل، الحق نور، والباطل ظلمات، وهذا النور هو الإيمان، وتلك الظلمات هي الكفر، وبين الإيمان والكفر فرق عظيم، ولا يمكن أن يلتقي أهل الحق وأهل الباطل، ولا أن يسيرا في طريق واحد، فغاية كل منهما مخالفة للأمر، ومن هنا ينشأ صراع بين أهل الحق وأهل الباطل، يحاول أهل الباطل من خلاله أن يطفئوا نور الله، ولكن هيهات هيهات.

كما قال تعالى: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} الصف (9،8).

وقال تعالى-أيضا-: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} التوبة (32،33).



التكتيك العسكري
(التسلل)

تكلمنا في الحلقة الماضية عن تكتيك الاشتباك وجزء من تكتيك التسلل، وسنكمل إن شاء الله في هذه الحلقة، حول ما تبقى من عناوين تكتيك التسلل.

مراحل التسلل:

بعد فهم المهمة ودراسة المنطقة نقوم بالآتي:

1- اختيار الطريق المناسب حسب طبيعة الأرض والموسم.

2- اختيار الوقت المناسب للتسلل.

3- اختيار وسائل النقل المناسبة.

4- اختيار الألبسة المناسبة.

5- اختيار أسلوب التمويه المناسب.

6- التقرب من الهدف بالأسلوب المناسب.

ملاحظة:

أ. يجب عدم ترك آثار.

ب. يجب إدامة التمويه.

قواعد التسلل:

1- كن يقظاً ولا تتهاون أو تتراخى أثناء التسلل.

2- ابحث دائماً عن طريق بديل تستعمله في حالة الطوارئ.

3- لا تزحف أينما يمكنك السير.

4- قيم كل مرحلة قبل الانتقال للمرحلة الثانية. ويجب التأكد من سلامة المراحل السابقة.

5- استغل الضوضاء للتقدم (رياح، خرير ماء، أصوات محركات لدى العدو).

6- تجنب إزعاج الحيوانات والطيور.

7- إن كان لا بد من اقتحام المخاطر والمجازفة فبادر ولا تتردد ولا تنتظر العدو أن يبادر.

8- تذكر أن أي خطأ في نهاية التسلل قد يضيّع كل تعبك ويفشل عملك ويعرضك للخطر.

9- في المراحل الأولى من التسلل يجب أن يكون هناك خطة للانسحاب والتراجع.

10- في المراحل الأخيرة من التسلل يجب أن يكون هناك استعداد للهجوم وخطة مسبقة تحدد مهمة كل عنصر.

11- حاول أن لا تجتاز خط الأفق، وإلا فاجتزه زاحفاً.

12- تجنب استخدام اللاسلكي.

13- يجب معرفة التقنيات والأساليب التي يستخدمها العدو في الرصد والاستطلاع من أجل تفاديها.

ضوابط الحركة في الليل:

1- عند الانتقال من مكان مضاء إلى مكان مظلم يجب أن يكون الانتقال تدريجي.

2- الاعتماد في الظلام يكون على حاسة السمع أكثر من النظر.

3- يجب الكمون بين الفترة والأخرى والإنصات من أجل اكتشاف إن كان هناك أعداء قريبين منا أم لا.

4- لا تحدق بالأشياء طويلاً لأنك ستشعر أنها تتحرك.

5- النظر للأشياء يكون بزاوية 45 درجة وليس مباشرة.

6- عند سماعنا لصوت مشبوه يجب الكمون والاستماع جيداً ولتحسين الاستماع نفتح الفم ونضع أكفنا خلف آذاننا ثم نبدأ بتدوير الرأس مع الأكف بهدوء حتى نصل إلى اتجاه الصوت فإنه سيبدو واضحاً نسبة للاتجاهات الأخرى.

7- يمكن الاستفادة من النجوم لمعرفة



الاتجاهات.

8- يفضل التعرف على المنطقة جيدا في النهار قبل استخدامها للمسير ليلاً.

9- عند التفاجؤ بأي طارئ يجب الاحتماء بالصخور الشجر وعدم إصدار أي صوت.

10- عند الرماية ليلاً يجب تغيير المكان بين الحين والآخر لأن لمعان اللهب الذي يخرج من فوهة السلاح يحدد مكانك.

11- لتكون إصابتنا للهدف جيدة ليلاً يفضل استخدام الطلقات الخطاطة.

طرق التقرب من العدو أثناء التسلل:

أولاً: طرق المشي:

1- مشية الاحتراس: وتستخدم في المناطق التي تصلح للكمائن والتي نتوقع وجود العدو فيها وحين الاقتراب من العدو. وفي هذه المشية تكون البندقية بوضعية التسديد، وتتبع فوهة البندقية حركة العين (توجيه البندقية للمكان الذي ننظر إليه).

2- السير العادي: يتبع المقاتل هذه الطريقة عندما يكون بعيداً عن نار ونظر العدو، وعندما يكون وراء حاجز.

3- السير المنحني: يؤخذ هذا الوضع عندما يكون المقاتل وراء حاجز قليل الارتفاع لكي يحتمي فيه، أو بين الأشجار.

4- سير القرفصاء: ويطلق عليها مشية (البطة) يشبه هذا الوضع سير البطة، الأيدي مرتكزة على الأرض أو على الفخذين. وتصلح للسير بين المزروعات (القمح، الشعير) وبجانب السواتر التي يكون ارتفاعها أقل من متر.

5- الدبدبة والحبو: يشبه هذا الوضع وضع القرد في المسير، أو حبو الأطفال، وتصلح أيضاً للسير بين النباتات القصيرة وخلف السواتر غير المرتفعة.

ثانيا: الزحف:

ونلجأ إلى الزحف عند وجود حاجز منخفض للغاية أو عند اجتياز خط الأفق، أو عند وجود نيران.

1- زحف الفهد (الزحف البطيء): يستعمل عندما تشكل حركة الفخذين عائقاً لضيق المكان وكذلك عندما نكون قريبين من العدو حتى لا نصدر أصواتاً.



2- زحف التمساح: وتستخدم في الأماكن المكشوفة للعدو والتي تكون النباتات فيها قصيرة جداً أو خلف السواتر قليلة الارتفاع، أو في حال التعرض للنيران أو لاجتياز خط الأفق.

3- زحف الجنب: يستعمل عند نقل الجرحى والذخائر.

4- زحف الأسير (مشية الدودة): ويستخدم حين يكون الشخص مكبل اليدين.

5- زحف الظهر: ويستخدم للزحف في المنحدرات، وأسفل الشبابيك التي تكون منخفضة، وتحت الأسلاك الشائكة، وفي المناطق التي نتوقع فيها الخطر من أعلى (جانب جدار، تحت برج حراسة).

6- التدحرج: يتم التدحرج بدوران الجسم على ذاته، اليدان ملتصقتان به أو ملتفة حول الرأس أو العنق أو بين الفخذين. تستعمل في حال الانتقال من أعلى إلى أسفل، وإذا كان الهدف قريب. وتستخدم في التنقل أثناء الاشتباك لتغير المكان.

وضع السلاح أثناء التحركات:

1. السير العادي، المنحني والقرفصاء:

- السلاح معلق على الكتف.
- السلاح ممسوك باليدين.

2. الدبدبة والحبو: تعلق البندقية بالعنق، وللتمكن من استعمال السلاح بسرعة تمسك البندقية في وسطها بيد واحدة وينتقل المقاتل عادياً كما دون سلاح. مع إمكانية الارتكاز على السلاح.

3. الزحف بالبندقية:

- زحف الفهد وزحف التمساح، ووضع البندقية على المرفقين.
- زحف الجنب: تمسك البندقية باليد الأخرى، ويمكن أن تسند على الأرجل.

4. التدحرج: توضع البندقية بين الفخذين وتمسك باليدين، الفوهة للأسفل وحجرة النار نحو الجسم أو مغلقة حتى لا تدخل إليها الأتربة.

قواعد العبور من المناطق المختلفة:

1- العبور من القرى والمناطق السكنية:

العبور من أطراف هذه المناطق وعدم الدخول فيها.

2- العبور من الأنهار:

يجب قبل العبور معرفة المنطقة ومن ثم العبور مع مراعاة:

- العبور من أقل المناطق عرضاً.
- العبور من أماكن يتوفر فيها غطاء نباتي إن أمكن.
- معرفة سرعة الماء والأعماق المختلفة له.

3- العبور من الطرق:

- العبور من أماكن المنعطفات لتوفر الاختفاء.
- العبور من أقل الأماكن عرضاً.

العمليات النفسية

(الحلقة الثانية)

عرَفنا في الحلقة السابقة العمليات النفسية وتحدثنا عن نشأتها وتطورها، كما تناولنا بشيء من التفصيل، مفهوم وخصائص وأهداف العمليات النفسية ومستوياتها. إذ اتضح أنها تعتمد، أساساً على الفكر والكلمة للتأثير في السياسات ولتغيير المواقف الفردية والجماعية لصنع وتكوين الرأي ونشره وإشاعته في المجتمعات وبين الأفراد والجماعات المستهدفة، كما أنها ترسخ قناعات معينة من خلال ما تتناوله من موضوعات فكرية تفرض نفسها وإرادتها على الخصم إمّا بتأثير مضمونها، أو بفعل التهديد، أو بكلاهما. وسنتحدث في هذه الحلقة إن شاء الله تعالى عن جانب من المشتملات والمراحل والمبادئ لتخطيط الحملات النفسية والعوامل المؤثرة عليها.

فى إطار ما تتضمنه المراجع والكتب والوثائق الخاصة بهذا المجال، يتضح أن هناك اختلافات وتباين وازدواجية في تحديد وتقنين وتعريف مفهوم مكونات أو مشتملات العمليات النفسية فهنالك من يَعُدّ الطرق أساليب والأساليب وسائل، إلا أنه وتأسيساً على ما تقدم، يمكن تحديد وتقنين مشتملات العمليات النفسية في أربعة مكونات رئيسية، لا يمكن لأجهزة التخطيط للعمليات النفسية العمل في غياب أو قصور أيّاً منها، وهي:

١.موضوعات العمليات النفسية

قد تستغل العمليات النفسية لحملة أو عدد من الحملات يتم تنفيذ ونشر موضوعاتها من خلال مجموعة من الرسائل التي تصاغ وتُعَدّ في شكل رموز وشعارات.

٢. طرق العمليات النفسية

وهي السُبُل التي يتم بواسطتها تنفيذ إجراءات وأنشطة العمل النفسي الواردة في الحملات النفسية وتشمل: طرق الدعاية، الدعاية المضادة، العمل، الحركة، الخداع.

٣. وسائط العمليات النفسية

وتعني الوسائط (أجهزة، معدات، أسلحة، مطبوعات...إلخ) المستخدمة في نقل وتوزيع ونشر موضوعات ورسائل الحملات النفسية.

٤. أساليب العمليات النفسية

وهي الأشكال التي تنفذ من خلال الطرق السابقة بواسطة الوسائل المختلفة وتنقسم إلى أساليب معادية وأخرى مضادة أو ما يُطلق عليها (أساليب التأمين النفسي).

وسنتناول في هذه الحلقة إن شاء الله الحديث عن موضوعات العمليات النفسية، وقسم من طرق العمليات النفسية.

أولاً: موضوعات العمليات النفسية

١. العمليات النفسية

يُعرف موضوع الحملة على أنه المادة الناجّة عن حصيلة المعلومات، العسكرية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والعوامل المؤثرة عليها والمتحصل عليها من مصادر المعلومات المختلفة ومعالجتها بوساطة المختصين لتحديد نقاط الضعف والتعرض. ويمكن استغلالها في شن حملة نفسية أو عدد من الحملات ضد أفراد القوات المعادية لخفض روحها المعنوية وبمعنى آخر يستخدم موضوع الحملة (فكرة، رأس موضوع، موضوع كامل) من قِبل المخطط لتحقيق الهدف النفسي من خلال استغلال نقاط الضعف أو التعرض في الهدف المخاطب.

تشتمل العمليات النفسية على عدد من الحملات يتم تحديد موضوعاتها أثناء مرحلة تقدير الموقف النفسي كما أنه طبقاً لتطوير المواقف، السياسية، الاقتصادية، أو العمليات العسكرية، فقد يتطلب الموقف تعديل أو تطوير موضوع الحملة (ومن خلال التغذية العكسية) مثل الانهيار السريع للدفاعات أو الانسحاب السريع وغير

المنظم أو تعرض القوات لخسائر كبيرة حيث تُستغل مثل هذه الأحداث كموضوع لحملة نفسية تركز على دعوة أفراد القوات المعادية للاستسلام أو الهروب من الخدمة طلباً للنجاة.

تستهدف موضوعات العمليات النفسية خلال العمليات العسكرية خفض الروح المعنوية وتدمير قدرات العدو القتالية وفى نفس الوقت تركز على رفع الروح المعنوية وتعزيز القدرات القتالية للقوات الصديقة والحليفة، هذا مع عدم إغفال أن أي من هذه الأهداف يريد معرفة وفهم ما يحيط به من أحداث مع تزويده بمعلومات جديدة تساعده على تعديل سلوكه وتصرفاته.

الاختيار الجيد لموضوع الحملة لن يكون وحده كافياً لتحقيق الهدف من الحملة، بل يجب على مخططي الحملات النفسية مراعاة مجموعة من الاعتبارات أكدتها الخبرات المكتسبة والدروس المستفادة من الحروب الحديثة.

٢. الاعتبارات وعوامل النجاح

- دقة وموضوعية المعلومات المستخدمة.
- تجنب معاداة الهدف أو الأهداف المخاطبة.
- على الرغم من أنه قد يكون هناك صراع مسلح قائم أو منتظر بين دولة وأخرى، إلاّ أن القائمين على تخطيط وإدارة الحملات النفسية الناجحة دائماً، ما يعملون على تجنب معاداة الهدف أو الأهداف المخاطبة سواء لأفراد قواتها المسلحة أو للسكان المحليين أو الشعب، مع العمل في الوقت نفسه، على أن يُراعى عند صياغة موضوعات الحملة ما يلي:
- عدم المبالغة في حجم خسائر العدو أو عرضها بطريقة مخجلة.
- عدم السخرية والاستهزاء أو إهانة الأفراد حتى لا يؤدي ذلك إلى المقاومة العنيدة.
- عدم إظهار تقصير الأفراد في القتال على أنه شيء مخل بالشرف.
- التحريض غير المباشر للهدف المخاطب.
- تزامن ودقة التوقيت.

ثانياً: طرق العمليات النفسية

تُعرَّف طرق العمليات النفسية على أنها أنسب الأشكال (الأساليب) التي تستخدم لعرض أو نشر موضوع العمليات النفسية بما يحقق التأثير على انفعالات وسلوكيات الأهداف المخاطبة. وطرق العمليات النفسية هي:

الدعاية، الدعاية المضادة، العمل (الحركة)، الخداع.

أ. الدعاية

إن الغرض الأساسي من استخدام الدعاية، بأنواعها ومستوياتها المختلفة، كأحد الطرق الرئيسية التي يستغلها المخطط في تنفيذ الحملات النفسية المدعمة لخطط العمليات العسكرية، هو التأثير في آراء وانفعالات واتجاهات الهدف، ومن ثم، سلوك أفراد القوات المعادية في المقام الأول، وباستخدام الوسائل المختلفة، (مقروءة، مسموعة، مرئية)، لإقناع الهدف المخاطب لتوجيهه أو الإيحاء له باتباع سلوك محدد يخدم هدف المخطط، عادة ما يكون خفض الروح المعنوية وتحطيم إرادته القتالية (إقناعه بعدم جدوى المقاومة)، وإذا كانت الدعاية تنقسم من حيث النوع إلى دعاية بيضاء (صريحة)، ودعاية رمادية، ودعاية سوداء، فإن مخطط الحملات النفسية إلى جانب استخدام الدعاية الصريحة خلال المراحل المختلفة للصراع المسلح (قبل، أثناء، بعد انتهاء الحرب) عادة ما يركز على استخدام الدعاية الرمادية والسوداء لما لهذه الأنواع من إمكانيات وتأثير خطير في حال التخطيط والاستخدام الجيد لها في تحقيق الآتي:

- نشرها ووصولها إلى أعماق ومساحات كبيرة من مسرح الحرب.
- أنها تحوز قبولاً وسرعة انتشار والتأثير بين أفراد وقوات الخصم.
- استخدام موضوعات وأساليب يصعب استخدامها في الدعاية البيضاء:

1. إخفاء المصدر والاتجاه، تزييف وثائق، تزوير عملة، تخريب.
2. صعوبة وضعف تأثير إجراءات المقاومة والدعاية المضادة عليها نظراً لسريتها.
3. قدرة عالية على تحطيم الذات، والقدرة القتالية للهدف المخاطب لسرعة انتشارها وعدم معرفة مصدرها، واستخدامها لمعلومات ذات درجة سرية عالية، يصعب التشكيك فيها، أو مقاومتها.

يراعى عند استخدام الدعاية، كأحد الطرق المدعمة لخطة العمليات العسكرية، أن يتم التخطيط لتصميم العمليات النفسية لتدار بالتوازي على كل من المستويين الاستراتيجي والتعبوي.

ب. الدعاية المضادة

أمّا الدعاية المضادة، فتُعرَّف على أنها الحملات النفسية التي تقوم أجهزة العمليات النفسية بتنظيمها وإدارتها لصالح الأهداف المخاطبة (الصديقة، المحايدة، المعادية)، بهدف مقاومة والحد من نتائج الحملات النفسية المعادية. هذا ويتم بناء الحملات النفسية المضادة وتصميمها على ضوء الدراسة التحليلية للحملات النفسية المعادية، إذ يتم من خلال هذه الدراسات، تحديد الآتي:

- الأهداف المخاطبة.
- الأهداف والمشاعر النفسية للهدف.
- المقترحات/ التوصيات الخاصة بتحديد أنسب الطرق والأساليب، للرد على مثل هذه الحملات، ووسائل نشرها.

وإلى حلقة أخرى من حلقات العمليات النفسية إن شاء الله تعالى.

عملية الاستشهادي القسامي رائد مسك



تاريخ العملية : ١٩/٨/٢٠٠٣م

نوع العملية: استشهادية.

مكان العملية: غربي القدس المحتلة، في شارع «حاييم بارليف» في البؤرة الاستيطانية «شموئيل هنفيه» القريبة من حي «مائه شعاريم» المقابل لحي المصرارة.

تاريخ العملية: الساعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء 17 جمادى الثاني 1424هـ الموافق 2003/8/19م.

خسائر العدو : مقتل 21 صهيونياً، وجرح 136 آخرين جراح 12 منهم خطيرة.

تضحياتنا: منفذ العملية الاستشهادية الشهيد القسامي رائد عبد الحميد مسك «أبو المؤمن» (29عاما) من سكان الخليل.

هدف العملية:جاءت هذه العملية في إطار الرد على الخروقات الصهيونية واستمرار العدوان وعدم إطلاق سراح أسرانا وانتقاماً لروح القائد الشهيد عبد الله القواسمي وشهداء القسام في نابلس وقائد سرايا القدس في الخليل.

تفاصيل العملية الاستشهادية:

وجهت المقاومة الفلسطينية ضربة جديدة للأمن الصهيوني حيث تمكن المجاهد القسامي رائد مسك من الخليل من الوصول إلى مدينة القدس رغم كافة الحواجز العسكرية وصعد إلى حافلة صهيونية مزدوجة كانت مكتظة بالمستوطنين الصهاينة، حيث فجر نفسه داخلها، ما أسفر عن مصرع 21 مستوطناً وإصابة أكثر من 136. وقد هرعت إلى مكان العملية قوات كبيرة من الشرطة وخبراء المتفجرات وطواقم الإسعاف، وذكرت الشرطة الصهيونية أن الاستشهادي كان يتنكر بزي يهودي صعد إلى الحافلة عندما توقفت في حي «مائه شعاريم» الذي يسكنه المتطرفون اليهود. وأضافت هذه المصادر أن الاستشهادي فجر نفسه في الحافلة المزدوجة عندما كانت محاذية لحافلة أخرى وكان أمامها حافلة ثالثة، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف ركاب هذه الحافلات. وطاردت الشرطة الصهيونية سيارة، قال مستوطنون صهاينة: أنهم شاهدوها تغادر مكان الهجوم الفدائي. وضربت الشرطة الصهيونية طوقا عسكريا على مكان الانفجار وحلقت مروحية تابعة للشرطة الصهيونية في سماء مدينة القدس فيما قال مواطنون فلسطينيون إن الشرطة الصهيونية نصبت عشرات الحواجز العسكرية على مداخل المدينة. ونقلت سيارات الإسعاف المستوطنين الجرحى إلى مستشفيات «بكور حوليم» و «هداسا» بشقيه الشرقي والغربي و «تشعاري تصيدق». وذكرت الشرطة الصهيونية أن المجاهد الفلسطيني تمركز في وسط الحافلة المزدوجة ثم فجر نفسه محدثا دمارا كبيرا فيها.



ردة فعل الصهاينة على العملية:

لم تفشل المخابرات الصهيونية في تشخيص رائد قبل أو بعد دخوله للحافلة فحسب، بل أظهرت مدى تخبطها في عملية الرد على هذه العملية البطولية، وهذا ما جعلها تثبت فشلها مرة تلو المرة، لجأت إلى اعتقال 17 فرداً من عائلته وهدم منزل الشهيد، وقامت القوات الصهيونية بإغلاق مسجد النور ومسجد الحرس ومسجد علي البكاء وهي المساجد التي كانت تشرف على دورات أحكام التجويد التي أشرف عليها الشهيد رائد مسك، وهي المساجد التي تنطلق منها في العادة الفعاليات الخيرية والندوات والمحاضرات ويتم فيها الاستعداد للحفلات الدينية ومناسبات الأعياد، وهذا يظهر مدى حالة التخبط التي تعيشها أجهزة الاستخبارات الصهيونية لأنها تعتقد أن الإسلام يتمثل بالأماكن أو الأشخاص أو الشعارات فقط.

الشهيد القسامي ياسر عرفات سعيد شبير

استشهد بتاريخ 2009/6/14 م

الاسم والكنية: محمد رزق جنيد.

الميلاد والنشأة: في الثاني والعشرين من شهر يوليو لعام 1983م، كانت قرية جباليا البلد في شمال قطاع غزة، ونشأ في أسرة مسلمة ربته على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأرضعته أمه لبن العزة والجهاد والكرامة، فكان دائما رافعا رأسه، شامخا بإسلامه، مدافعا عن دينه مهما كلفه الثمن.

سجله الدعوي والجهادي: منذ صغره كان والده يصطحبه معه إلى مسجد أبو الخير القريب من منزلهم، ليتربى تربية حسنة، وينشأ على موائد القرآن وحلقات الذكر، ويلتزم في الصفوف الأولى من المسجد في كل صلاة.

تميز شهيدنا رحمه الله بالتزامه في المسجد، في صلوات الجماعة، وخاصة صلاة الفجر التي كان يحبها حبا كثيرا ولا تفارقه، فكان محمد نعم الشاب الملتزم، ونعم الشاب المطيع.

كان محمد رحمه الله، يحب الرياضة كثيرا، وكان يمارسها منذ صغره، فكان ممارسا لها بشكل يومي، ونظرا لنشاطه الفاعل في المسجد، كلفه إخوانه بقيادة اللجنة الرياضية في مسجده، لينظم فعاليات الرياضة، ويكون منسقا لمباريات كرة القدم والرياضات الأخرى بين المساجد.

في صفوف القسام: كان شهيدنا رحمه الله محبا للجهاد في سبيل الله عز وجل منذ صغره، وكان يتمنى أن يكون يوما ما جنديا مقاوما يدافع عن أرضه ودينه.

ألح محمد رحمه الله على إخوانه أن يكون جنديا في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام، فانضم رحمه الله في بداية مسيرته إلى مجموعات المرابطين، وكان يرابط في المناطق المتقدمة، ونقاط التماس مع العدو، فكان ملتزما برباطه، محبا للمهمات الجهادية الخاصة.

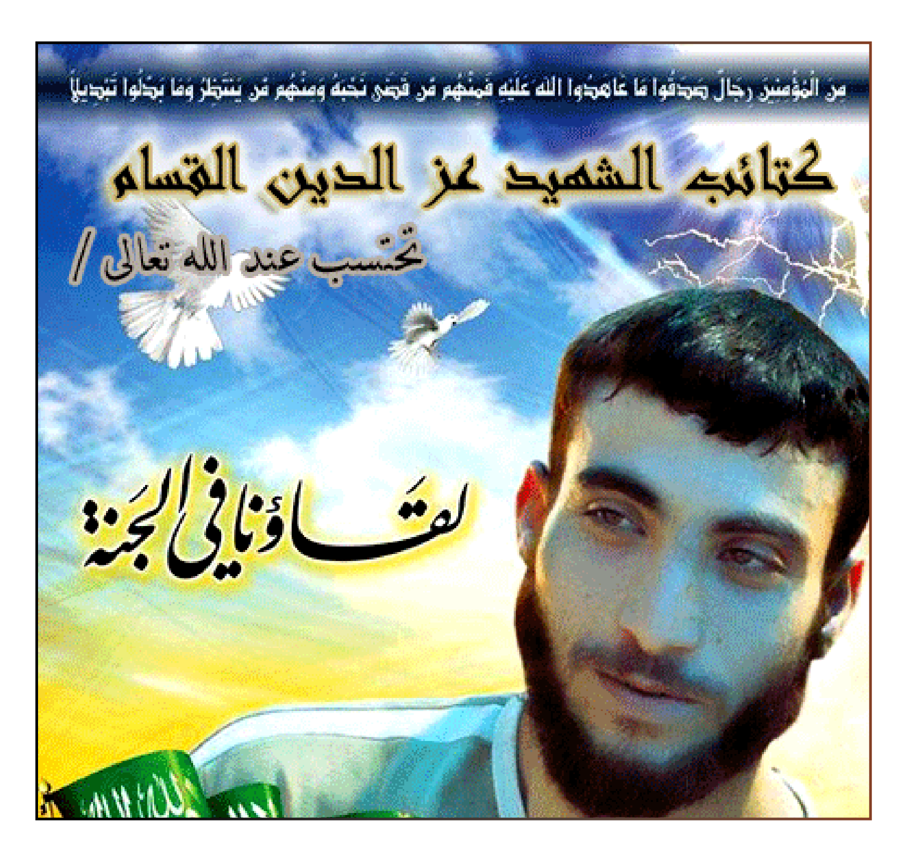
انضم محمد رحمه الله إلى وحدة الدروع القسامية، والتي من شأنها تدمير وإعطاب الآليات الصهيونية.

تميز شهيدنا محمد بالنشاط والفعالية في عمله الجهادي والدعوي حيث رابط في الكمائن المتقدمة، وكان من أبرز العاملين والفاعلين في حفر الأنفاق بالإضافة إلى زرع العبوات، كما قام رحمه الله بعدة مهام جهادية خاصة ومتنوعة وذلك كونه من الشباب المميزين والفاعلين، فدائماً تجده في الميدان بهمة عالية.

ورحل الشهيد: منذ أن أصبح محمد جنديا في كتائب القسام، كان يتمنى أن تُختم أعماله وحياته بشهادة، يلقى بها الله تعالى.

في الحادي والعشرين من شهر يوليو لعام 2011م، خرج محمد من منزله مودعا الأهل والأحباب، بهمة وروح عالية، متوجها نحو أحد أنفاق المقاومة، لكي يعد العدة لأعداء الله عز وجل، وبينما يصب عرق محمد صبا، على رمال بلادنا الحبيبة، انهار النفق عليه، ففاضت روحه إلى بارئها، وصدق الله فصدقه، ولحق بأخيه الشهيد رائد، وإخوانه الذين سبقوه إلى الجنان بإذن الله تعالى.

إنهم الرجالُ المخلصون الذين حملوا همّ الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيل الله، صدقوا اللهَ فصدقهم، ونالوا ما تمنوا من شهادة وموت على الرباط والجهاد والقرآن، ومن تمنى الشهادة بصدق بلَّغه اللهُ منازل الشهداء وإن مات على فراشه، فرحم اللهُ شهداءنا الأبرار وأسكنهم فسيح جنانه.



النقيب الشاعر القائد الشهيد

عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي

اسمه ونسبه: هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وأمه كبشة بنت واقد بن عمرو من الخزرج أيضاً. يكنى: أبا محمد، وقيل: أبا رواحة. ورد في سيرته أن ليس له عقب.

إسلامه: كان من أوائل الذين أسلموا من الأنصار، فقد شهد بيعة العقبة الثانية، واختاره النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من اثني عشر نقيباً في الأنصار، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين المقداد بن عمرو.

مشاركته في السرايا والغزوات: شهد عبد الله بن رواحة غزوة بدر الكبرى، وعندما انتصر المسلمون بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بشيراً بهذا النصر إلى المدينة المنورة، كما شهد غزوة أحد، والخندق والحديبية، وخيبر.

أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس سرية من ثلاثين رجلاً، إلى خيبر، حيث قام أُسَير بن رازم اليهودي يحرض قبيلة غطفان وغيرها من القبائل لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث أدى عبد الله بن رواحة وأصحابه المهمة على أحسن الوجوه، واستطاعوا القضاء على أسير وأصحابه.

سرية مؤتة واستشهاده: بعث النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، ثلاثة آلاف مجاهد، وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال: «إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس».

ولما أكملت السرية استحضاراتها للحركة، ودَّع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم، فلما وُدع عبد الله بن رواحة مع من وُدع بكى، فقالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: «أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية في كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار: (وإن منكم إلا واردها، كان على ربك حتماً مقضيا)، فلست أدري كيف لي بالصدور بعد الورود». فقال المسلمون: صحبكم الله ودفع عنكم، وردكم إلينا صالحين.

فقال عبدالله بن رواحة:

لكنني أسأل الرحمن مغفرةً ... وضربةً ذات فرغٍ تقذف الزبدا

أوطعنةً بيديَ حرّان مجْهزَةً ... بحربةٍ تُنفذ الأحشــاء والكبدا

حتى يقال إذا مــروا جدَثي ... أرشده الله من غاز وقد رشـدا

ولما نزل المسلمون (مُعان) من أرض الشام، بلغ الناس أن هرقل قد نزل (مَآب) في طرف الشام، في مائة ألف من الروم، وانضم إليهم مائة ألف من القبائل العربية هناك، فأقام المسلمون في (مُعان ليلتين يفكرون في أمرهم، فشجع عبد الله بن رواحة الناس وقال: «يا قوم! والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون: الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ولا نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلِقوا، فإما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور وإما شهادة». فقال الناس: «قد والله صدق ابن رواحة»، فمضى الناس قدما إلى هدفهم وكانت المعركة البطولية، حيث استشهد الأمراء الثلاثة، واصطلح الناس على خالد بن الوليد الذي استطاع أن ينسحب بمن بقي من المسلمين إلى المدينة.

واستراح عبد الله بن رواحة الراحة الأبدية، حيث كان يجاهد أعداء الله بلسانه وسيفه حتى اللحظات الأخيرة من حياته، وهو يحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستقتل دفاعاً عنه وعن مُثله العليا.

رضي الله عن الصحابي الجليل العقبي النقيب القائد الشجاع الشاعر المجيد البطل الشهيد.



موقع غزوة مؤتة

لقاء خاص

مع الشيخ صالح العاروري

مؤسس كتائب القســـام بالضفة الغربية

قضى زهرة العمر في غياهب سجون الاحتلال الصهيوني، وعاهد الله بعد أن منّ عليه بالحرية مواصلة ما بقي من العمر في خدمة إخوانه من الأسرى والعمل بجميع الوسائل الممكنة، كي يتنشقوا عبير الحرية.

التقته وحدة الإعلام المقاوم لتغترف غرفة من بحر زاخر بحكايات الجهاد والتضحية، ولتسجل وتنشر للتاريخ ما استطاعت أن تحصل عليه من رجل كثير الأفعال قليل الكلام، إذا جلست معه لا تدري كيف مضت الساعات، لحسن حديثه وغناه بالأحداث والمواقف التي لم نكن نعرفها لولا هذا اللقاء، إنّه الشيخ الفاضل، والمجاهد المحرَّر صالح العاروري.





بداية هلا حدثتنا فضيلة الشيخ عن المولد والنشأة؟

أنا من مواليد عام 1966م في الشهر الثامن، أي قبل الاحتلال الصهيوني للضفة بـ (6) شهور، في قرية عارورة. كان بيتنا بجوار المسجد الوحيد آنذاك في القرية، حيث كان والدي إماماً لهذا المسجد كمتطوع.

درست مراحل الابتدائي والإعدادي والثانوية في مدرسة القرية والتي تسمي مدرسة «مزارع النوباني وعارورة»، ودرست المرحلة الجامعية في جامعة الخليل تخصص شريعة.

كنت أؤم الناس وأنا في سن صغير، حيث ترافقت نشأتنا الأولية مع الصحوة الإسلامية في السبعينيات والثمانينيات، حيث كان الالتزام الديني ضعيفاً بشكل عام حيث لم يكن مفهوم الدين واسعاً في أذهان الناس، وأن الدين يشمل مناحي الحياة كلها.

لم يكن هناك إماماً للمسجد براتب من قبل الأوقاف، وعليه فلم نجد لنا شيخاً يحركنا في الأمور التنظيمية أو يقودنا، فتحركنا من تلقاء أنفسنا قبل مجيء أحد.

وأسباب هذا التحرك التلقائي لم تكن عوامله الأساسية داخلية أو محلية بل كانت محركات عالمية أذكر منها 3 عوامل وهي كانت في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات:

1. الثورة في إيران كان لها صدى كبيرا لأنها كانت ترفع الشعار الديني ويقودها شيخ ديني، ما جعل الناس تتعاطف معها، خصوصاً بسبب تحالف النظام الإيراني السابق مع الصهاينة.

2. الثورة الأفغانية ضد الغزو السوفيتي، حيث كان الإسلاميون من يقود هذه الثورة.

3. مقتل السادات على يد شباب إسلاميين، والسادات في نفوس الشعب الفلسطيني أضر بالقضية وكان رمزاً للانقلاب على القضية.

وأذكر في الثمانينيات برغم أن الإسلاميين لم يشكلوا أجنحة للتحرك الفعلي في مناحي الحياة غير أنهم نجحوا في الجامعات، ففازوا بـ (14) من أصل (16) جامعة ومعهد.

لم يكن العمل الإسلامي في تلك الفترة منظماً، لكنه بدأ ينتظم حينها.

بداية مشوار العمل الدعوي والتنظيمي

كنا شباب مسجد وكان عندنا اندفاع للعمل الإسلامي، لكننا لم نكن منظمين، وقدر الله تعالى أن جاء وقتها إمام للمسجد وكان من الحركة الاسلامية فنظمنا ونظم العمل في القرية وهذا نموذج لقريتنا وعلى هذا النموذج فلتقس على مستوى الضفة.

بدأت رحلتي مع العمل الإسلامي وأنا في سن الخامسة عشر مع شباب المسجد، والالتزام الرسمي الفعلي مع الحركة الإسلامية قبل انتهاء الثانوية حيث كانت علاقتي طيبة بين الطلاب، ومن ثم ذهبت للجامعة وأنا ملتزم داخل أطر الحركة الإسلامية فعلياً.

وفي السنة الثانية جرت انتخابات طلابية، فتم انتخابي أميراً للكتلة حيث كنت مؤهلاً من عدة نواحي لهذا الأمر من جهة الخطابة وعدة أمور تلزم هكذا منصب علاوة على أنني استلمت عدة أعمال في السنة الأولى في نشاطات الكتلة في الجامعة.

في سنة 1986م، أصبحت الكتلة جسماً طلابياً منظماً، حيث تأسست الكتلة في عدة جامعات، حيث أذكر أن من أسس الكتلة الإسلامية في الخليل هو الشيخ رائد صلاح ومن أسسها في جامعة النجاح هو الشهيد جمال منصور وكان أول رئيس مجلس طلاب في جامعة النجاح، أما في الخليل الشيخ رائد صلاح ثم الشيخ كمال الخطيب ثم عدة قادة حتى وصل الأمر لي.

****

كيف وصل العمل الإسلامي إلى الضفة؟ وما هي أهم وسائل الانتشار؟

مراحل تسلسل العمل الإسلامي في الضفة كان على الشكل الآتي: جاء أولاً من الجنوب من غزة للضفة ومن ثم بدأ أيضاً من الجنوب في الضفة أي الخليل ثم توجه تدريجياً للشمال حيث كانت غزة لها الأسبقية، ونذكر هنا الشيخ أحمد ياسين المؤسس الذي لم يصبح مؤسساً من فراغ.

بداية الثمانينيات كان محور العمل الإسلامي هو الكتلة الإسلامية في الجامعات وكان هناك دعاة بارزين يتجولون على المناطق والقرى والمساجد ما بين الدروس والخطب مثل الشيخ شكري أبو رجب من الرعيل الأول ومن مؤسسي الحركة الإسلامية والجمعية الخيرية الإسلامية في الخليل، ثم جاء جيل جديد في الضفة الغربية، نذكر على سبيل المثال في نابلس في شمال الضفة الشيخ حامد البيتاوي والحاج أحمد الحاج علي والأستاذ نبيل البيشتاوي والشيخ سعيد بلال، حيث كان الشيخ بلال هو مسؤول التنظيم في الضفة الغربية بأكملها بل في فلسطين في البداية، حيث كانت غزة تتبع التنظيم المصري والضفة وأراضي 48 تتبع التنظيم الأردني، ولذلك من أسس العمل الإسلامي في الأراضي المحتلة عام 1948م تزامناً هم: الشيخ أحمد ياسين حيث كان يأتي لأراضي 48 قادماً من غزة، كما ويذهب أخوة أفاضل من نابلس ومن عدة مدن في الضفة أمثال: الأستاذ الفاضل فؤاد أبو زيد عافاه الله ومازال حياً يرزق وهذا كله بعد احتلال عام 1967م.

هناك جيل جديد جاء بعد ذلك من السعودية من تلاميذ جامعة المدينة المنورة أو الجامعة الأردنية أو من جامعات دمشق أو من باكستان ومن أبرزهم الشيخ حسن يوسف والأستاذ بسام جرار والشيخ فضل صالح ومنهم الآن من هم نواب في المجلس التشريعي.

الكتلة الإسلامية هي الأساس..

في هذه الفترة كانت الكتلة الإسلامية هي بؤرة العمل الإسلامي، حيث كانت تستلم الطلاب في الجامعة فتنظمهم وبعد التخرج يرجع الطلاب لقراهم دعاة منظمين في التنظيم.

كان كل أفراد الكتلة دعاة حيث كان النشاط الأكبر لنا يتركز على الإصلاح والاجتماعيات بين الناس، وحينها لم يكن العمل الإسلامي خاض التجربة العسكرية في الفترة الزمنية هذه فكنا نرجع لتاريخ العمل الإسلامي المقاوم، نرجع للإرث الإسلامي عبر التاريخ الماضي والحاضر ولم نكن نفرق بين انجازات الإسلاميين سواء في أي زمان أو مكان.

كان ارتباط الكتلة الإسلامية مع المجتمع قوياً جداً حيث كل لجنة تعمل داخل الجامعة وأيضاً خارجها وعلى سبيل المثال في الافراح كانت اللجنة الفنية للكتلة الاسلامية في جامعة الخليل تحيي الأفراح الإسلامية يومياً حيث كان لنا فرقة إنشاد ومسرح وهناك أحد الإخوة متبرع بسيارته لهكذا أعمال نحمل المسرح ونتوجه بالفرقة للحفل نحييه بدون مقابل وهكذا النموذج على مستوى الضفة الغربية والقطاع، علاوة على الدروس والخطب لأبناء الكتلة وتوزيع المجلات والوسائل الإعلامية.

حيث أذكر في هذه الفترة أن فرقة المجمع الإسلامي للنشيد والمسرح المتواجدة في غزة كانت تأتي لنا في الضفة لتحيي الأفراح ويأتي معها الشيخ أحمد ياسين للقرى والمدن وحتى الجامعات يوعظ الناس في المسجد والدواوين قبل العرس ومن ثم يقام العرس والحفل وكان في بعض الأحيان يأتي بدلاً من الشيخ أحمد ياسين الشيخان أبو خالد الحسنات أو أبو أسامة دخان وظل الشيخ يأتي في النشاطات المركزية، حتى أذكر أن جامعات الضفة جميعها قد دخلها الشيخ أحمد ياسين وخطب فيها وأذكر أننا كشباب العمل الاسلامي عندما كنا نزور غزة كان من برنامج الزيارة أو الرحلة لقاء مع الشيخ أحمد ياسين رحمه الله.

وأذكر في هذه الفترة أنه كان يقام مؤتمراً سنوياً مركزياً لقادة وكوادر العمل الاسلامي في فلسطين يعقد هذا المؤتمر في غزة نأتي من كل منطقة أو جامعة ما يقارب (20) إلى (30) طالباً أو كادراً أو قادة نشيطين ليصبح المجموع تقريبا (200) طالباً هم نواة العمل الطلابي الإسلامي، علاوة على قادة العمل الاسلامي في فلسطين بشكل عام ويظل المؤتمر

لمدة 3 أيام تقريباً نناقش خلالها هموم العمل الاسلامي بشكل عام وكيفية الارتقاء به.

حملة صهيونية شعواء ضد الجامعات..

في بداية الانتفاضة الأولى وبعد مرور عدة أشهر وفي أوائل العام 1988م، تم إغلاق جامعة الخليل من قبل الاحتلال الصهيوني ولمدة (3) سنوات وهذا القرار خص جميع الجامعات.

عند إغلاق الجامعات، عدنا لبلداتنا وقرانا وانخرطنا بشكل رسمي في حماس حيث أذكر أن الشباب الذي ارتكز عليه العمل الميداني للحركة كان جميعهم تقريباً طلاب الكتلة الإسلامية وهذا يدل على أهمية الكتلة الإسلامية في العمل الإسلامي ما قبل الانتفاضة أو بعدها.

انخرطنا في الانتفاضة الشعبية بكل مراحلها وهي رمي الحجارة أو المتاريس وغيرها، حيث قامت الانتفاضة الأولى بنقلة نوعية، لأن أي نشاط مسجدي تعبوي ونظري لا بد له من تطبيق عملي وإلا سيصبح حالة إحباط، فكان لزاماً علينا تصاعد المهمات التي يتم تكليفها للشخص، فزاد العدد عندنا والنشاط تنوعاً والخبرات تزايدت وأصبح هناك حماس وقوة لدى شباب الحركة الإسلامية ولهذا أصبحت الانتفاضة بوابة أيضاً لاندفاع الناس العوام داخل الحركة الإسلامية لرغبتهم في المقاومة الشعبية واختاروا لهم عنواناً سموه حماس.

ولكن سِرُّ تزايد أعداد المنضمين لحماس في الانتفاضة الأولى هو اقتراب الناس من الموت خلال مواجهة العدو الصهيوني، حيث أنه سابقاً، كانت تحدث مسيرات شعبية بسيطة، أما في الانتفاضة، فرمي حجارة ورصاص مطاطي ورصاص حي واعتقال وجرح واستشهاد، ولهذا ما ميز شباب الحركة الاسلامية في الانتفاضة الاولي هو قربهم من مواجهة العدو وقربهم من الموت في سبيل الله واستعدادهم للمواجهة وهنا لا ننكر دور الفصائل الفلسطينية في المواجهة.

الرعيل الأول بين شهيد أو أسير أو جريح..

وهنا أذكر أن من تميز في هذه المواجهة الشعبية مع العدو، ذهب معظمهم شهداء أو أسرى، والقليل القليل منهم من بقي حياً، ليكمل المسيرة، أمثال الشهيد عبد الرحمن العاروري حيث أصيب عدة مرات وكان أمير مسجد قرية عارورة، وفي رام الله على سبيل المثال كنت مع الشهيد عادل عوض الله والأسير الشيخ إبراهيم حامد، نقود خلية أدارت فعاليات الانتفاضة في الضفة الغربية، وأبعدت في النهاية، فالصف الأول في الانتفاضة الأولى، إما شهيد أو أسير أو جريح.

وتحققت الرؤية..

في 1992/10/22م اعتقلت ولمدة ستة أشهر، عندما اندلعت الانتفاضة لم يكن الجيش الصهيوني يجرؤ على اعتقال أي شخص في القرية، لتفاعل الجماهير ومناوبة الكثير من أهالي القرية على الحراسة ليلاً وكانت المناوبة مقسمة على جميع الفصائل فما أن يدخل الجيش حتى تجد المناوبين ينبهون الأهالي فتبدأ المواجهة ولكن مع خفة المواجهات الشعبية وضعف تفاعل الجماهير تمكن العدو وقواته من اقتحام القرى، فتم اقتحام القرية بقوة خاصة واعتقلت الكثير من الشباب وكنت أنا منهم وأذكر هنا أنني في أول السجن رأيت رؤيةً، حيث رأيت فيها خطيب المسجد، وهو قاضي المحكمة فقال لي سنفرج عنك في تاريخ كذا وكذا، وكان قبل التاريخ المقرر للإفراج عني من قبل العدو بعدة أيام، وفي التاريخ الذي حدده خطيب المسجد، صادف أحد الأعياد فقرر العدو الافراج عن مجموعة من المعتقلين كنت أحدهم، وعندما خرجت وذهبت للقرية وتوجهت للمسجد، رأيت خطيب المسجد الذي رأيته في المنام وسبحان الله كان أول إنسان أشاهده بعد الاعتقال، فلما رآني صار يبكي، وأنا كنت أضحك فلما سأل عن سبب الضحك رويت له الرؤيا التي رأيتها في أول السجن وقلت له أنت كنت القاضي وقد أعطيتي قرار الافراج في هذا اليوم بالضبط.

لا بد من نقلة نوعية..

بعد خروجي من السجن خف زخم التفاعل الجماهيري مع الانتفاضة فكان هناك بعض الآراء لبعض الشباب أن نعمل نقلة نوعية في

العمل المقاوم الفلسطيني والخاص بحركة حماس، خصوصاً أن هناك بعض التجمعات الفصائلية المسلحة كانت قد تشكلت سواءً في قطاع غزة أو الضفة الغربية وكانت الجماهير تتفاعل مع المسلحين وهناك العديد من الفصائل التي توجهت للخيار العسكري استغلت وجود مسلحين لها لفرض سيطرة على الناس بدلاً من توجيه الخيار العسكري بأكمله ضد الاحتلال، هذه الحالة أوجدت جواً غير مريح بين جماهير شعبنا.

فكان لا بد أن ندخل معترك العمل المسلح وحقيقةً أن أول من أدخل هذا الخيار العسكري كان الشيخ أحمد ياسين عام 1983م، وما أن بدأت الانتفاضة الأولى وفي أوائل عام 1988م حتي قام الشيخ أحمد ياسين برفقة عدد من الإخوة منهم الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة بالعمل على تشكيل العمل العسكري المنظم لحركة حماس وبدأت بالفعل غزة في هذا المجال.

أما في الضفة فكان عندنا تجربتين قبل أن نبدأ نحن في العمل العسكري التجربة الأولى كانت لخلية البراق في الخليل وكان من أعضائها الإخوة ناجي سنقرط وجواد الجعبري وهؤلاء امتلكوا السلاح والتدريب وقبل أن تبدأ هذه المجموعة بالعمل تم اعتقالهم وتم الحكم عليهم، وهناك تجربة أخرى كانت في مدينة القدس ويرأسها الشيخ النائب في المجلس التشريعي حالياً الأستاذ محمد أبو طير برفقة الشهيد القائد عادل عوض الله وبعض الأخوة الآخرين وهذه المجموعة أيضاً قبل أن تنفذ أي عمل تم اعتقالها.

ثالث ثلاثة..

هنا تم تشكيل رؤية وطرُح لدى (3) من الإخوة لتشكيل العمل العسكري المنظم داخل الضفة الغربية وهؤلاء الثلاثة هم: الشهيد عادل عوض الله والأسير إبراهيم حامد وأنا، وكنا نحن الثلاثة أمراء للكتلة الاسلامية في (3) جامعات أنا في الخليل، وإبراهيم حامد في بيرزيت، وعادل عوض الله في القدس، وكان لنا من المعارف الكثير ومن الوسائل ما يجعل رؤيتنا للعمل العسكري تنضج وترى النور على الأرض، لكن كان هناك إشكال في البداية من الخوض في العمل العسكري وهذا الإشكال هو عبارة عن إحباط نفسي من الخوف من الفشل بسبب ضرب مجموعات الشيخ أحمد ياسين والشيخ صلاح شحادة وخلية البراق ومجموعة القدس بإمرة الشيخ أبو طير، وأيضاً كانت مجموعة من أراضي 48 لم تنجح، واعتقلت وكانت بإمرة الشيخ عبد الله درويش، فتركز في الأذهان أن العمل العسكري داخل فلسطين لا يمكن أن ينجح وأن العمل العسكري لابد أن يكون على طريقة منظمة التحرير وأن يكون في البلدان العربية أو الإقليمية أي خارج أرض فلسطين غير أننا نحن الثلاثة كنا مقتنعين أن البيئة مهيأة للعمل العسكري داخل فلسطين.

وللحقيقة أننا واجهنا من أصحاب اتخاذ القرارات تردد في البت بالعمل العسكري وفي بعض الأحيان تم معارضتنا ومخالفتنا بالرأي، ودائماً عبر التاريخ من كان يأتي بعمل جديد ميزيتهم بالتهور وعدم الصبر وعدم قراءة الواقع بشكل سليم، ولكن وكلمة للتاريخ فإنه على مستوى الحركات والثورات والدول من كان يحدث الفرق والنوعية والتميز هم المبادرون، وكانت أعمارنا حينها متقاربة نحن الثلاثة وهي الـ (25)عاماً تقريبا، وبالفعل بدأنا عدة تحركات والتواصل مع قيادة الحركة في الخارج وكان حينها الدكتور موسى أبو مرزوق يرأس الحركة في الخارج وكنا نقول لهم أننا عندنا قدرة للعمل وعندنا قدرة للتدريب الذاتي وقدرة لتوفير السلاح داخلياً ولكن فقط نحتاج المال.

****

كيف تم اتخاذ القرار بالعمل العسكري؟

بقينا لسنة كاملة نخاطب القيادة بأننا نود أن نعمل وخلال السنة كانت الأمور الأساسية للعمل العسكري تقريبا قد اكتملت لدينا، حيث باتت العناصر التي ستعمل في الجناح العسكري على مستوي الضفة كاملة جاهزة، وكان معظمهم من أبناء الكتلة الإسلامية والفاعلين في عمل الانتفاضة الشعبية وكنا قد وضعنا خطة للعمل على مستوي قيادة العمل، فكنت أقود العمل العسكري والشهيد عادل عوض الله يكون في الظل مع علمه بكل شئ وفي حال استشهادي

أو اعتقالي ينوب عني مباشرة أما الأسير إبراهيم حامد فيذهب للخارج ويتواصل مع القيادة هناك، ويسندنا بالمال والقرار وكنا نكلم العناصر في العمل العسكري برغم عدم أخذنا قرار للبدء بالعمل العسكري أو حتى توفير المال اللازم للعمل.

بدأ العمل بتوفيق وتيسير من الله..

في هذا الوضع انتقل ستة إخوة من الجناح العسكري في غزة إلي الضفة الغربية بسبب المضايقات الأمنية الكبيرة التي كانت تحدث معهم في غزة ولم يتم إبلاغنا بذلك فمكث الستة في الضفة وبعد فترة بسيطة من مجيئهم اعتقل (3) منهم، وتعرفت على الثلاثة الباقين وهم عماد عقل وطلال نصار وبشير حماد عن طريق زياد الحسنات الذي جاء مبعوثا من قيادة غزة فأخذتهم وذهبت بهم في الخليل أثناء صلاة الجمعة بعيداً عن العيون وتم تسكينهم مع طلاب من إخواننا ومنهم من تم مخاطبتهم في العمل العسكري أي الطلاب.

استشعرنا في هذه الفترة الخطورة على العمل بسبب وجود أشخاص مطاردين ومطلوبين للاحتلال وصورهم الشخصية تبث في نشرات الأخبار، فخوفاً على العمل قررنا البدء في أولى الخطوات ولو على الأقل حماية المطلوبين الثلاثة ولو بتوفير السلاح الشخصي لهم. ذهبت وخاطبت أحد تجار السلاح فقال بأنه يمكن أن يوفر السلاح، لكن العقبة التي واجهتنا هي تأمين المال، حيث كان الثمن المطلوب حينها (12) ألف دينار أردني فذهبت لأحد التجار في الخليل الذي كان يتبرع لنا بشكل دوري للعمل الطلابي وكان هذا التاجر متعود أن يتبرع لنا بشكل دوري بمبلغ 1000 دينار أردني تقريبا فقلت له أريد 12 الف دينار أردني فتعجب واندهش، فقلت له أن المبلغ دين لي شخصيا فأعطاني المبلغ وهو متعجب، على أن يكون تاريخ السداد في مدة لا تتجاوز النصف شهر وتركت أمر السداد ليوم السداد وتم حسم الخيار عندي أنه لو لم ترسل الحركة المبلغ -وحينها لم تكن هناك موازنات للعمل العسكري عوضاً أنه لم يتخذ القرار الرسمي بالبدء بالعمل العسكري حينها- فسيتم السداد من بيتي وعائلتي وأسدد المبلغ مع الاستعانة ببعض الإخوة في العمل، وبالفعل تم شراء السلاح والذخيرة للإخوة المطلوبين وتم الجلوس معهم والاتفاق على آلية العمل وكانت النتيجة أن تم ضم عماد عقل لمجموعة في الخليل وطلال وبشير ذهبوا للشمال وكانت المجموعتين مجهزة بالسلاح والذخيرة.

عملية الأسير محمد بشارات، وبروز اسم كتائب القسام في الضفة...

بدأت مجموعة الشمال بتنفيذ أول عملية وهي عملية الأسير البطل محمد بشارات بتاريخ 1990/1/1م والتي أدت لمقتل جندي صهيوني، وكان هناك خلاف هل نعلن العمل باسم مجموعات الشهيد عبد الله عزام وهذا رأي الاخوة في الضفة أم باسم كتائب القسام وهذا رأي الإخوة من غزة فحسمت القرار واخترت أن نعلن باسم كتائب القسام لأن هذا الاسم تم إعلان عدة عمليات به في غزة وحتى لا يصبح هناك اسمان وجسمان فتم اختيار كتائب الشهيد عز الدين القسام وفي اختيار هذا الاسم هناك عدة دلالات عظيمة وهي أن الشيخ سوري وليس فلسطيني فقضية فلسطين قضية الأمة والدلالة الثانية أنه رجل دين والدلالة الثالثة أنه لم ينظر لمعايير القوة المادية وحارب الإنجليز فكانت دلالات قوية.

بعد عملية الأسير محمد بشارات دب الحماس لدينا فكان مقتل الجندي في عمليته باكورة للعمل العسكري السليم حيث أننا اتخذنا قراراً من أول يوم بأن قتالنا سيكون موجه للعسكريين الصهاينة وهذا يمس عصب الحياة الصهيونية بشكل كبير وهذا سيسبب ضرراً كبيراً للمجتمع الصهيوني مع تراكم الأيام والشهور وهذا الأمر هو حجة لنا على الكيان الغاصب أن عملياتنا في البداية فقط كانت ضد العسكريين ومن جعل البوصلة تنحرف لتشمل العمليات المدنيين الصهاينة هو الاحتلال بقتله لأبناء شعبنا المدنيين المسالمين.

قصة سداد الدين المستحق..

في هذا الوقت جاء سداد الدين تقريباً والحركة لم ترد علينا بخصوص العمل العسكري وموازناته وأنا عازم أن أدبر السداد في حال لم يتم

توفيره، وفي اليوم الذي استحق فيه السداد كنت جالساً في الجامعة في مجلس الطلاب وكان معي أخ آخر وكانت هناك محاضرة أخيرة وينصرف جموع الطلبة في الجامعة، وكان بجانب المجلس لوحة إعلانات فرأيت أحد الأشخاص لا يظهر أنه طالب بسبب سنه الكبير، فقلت للأخ الذي كان معي: هذا الرجل من خارج الجامعة..إذهب له لعله يريد مساعدة، فذهب إليه، لكن الرجل رده بلطف وقال: لا أريد شيئاً وشكره، وعند انتهاء المحاضرات وفراغ الجامعة من الطلبة ذهبت له أنا وقلت له هل تريد مساعدة أو أي شئ لأن الجامعة ستغلق فقال لي: أبحث عن شخص ولا أعرف عنوانه قلت له ما اسمه قال لي صالح العاروري، فقلت له: أنا صالح العاروري، فقال لي كلمة سر تم الاتفاق عليها مع قيادة الحركة في الخارج في حال التواصل فرددت عليه بكلمة سر أخرى فتم التعارف والجلوس في مكان بعيد عن الأعين للحديث سوياً.

السابقون الأولون...

خلال هذا اللقاء قال لي الأخ أنه تمت الموافقة على عملكم العسكري فاطلب ماذا تريد فقلت له لا نريد سوى المال، فالرجال جاهزون والسلاح متوفر في السوق لا ينقص لشرائه سوى المال، فقال لي المال جاهز فأعطاني يومها (100) ألف دولار، عرفت لاحقاً أن هذا المبلغ تم دفعه من المال الخاص للدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي بشكل شخصي لأنه لم يصرف حينها للعمل موازنات فأخذت المال وأول ما فعلته ذهبت للتاجر لسداد الدين وبالفعل تم سداده بالتمام والكمال وبعد ذلك تم شراء كميات أسلحة وذخيرة لكل مجموعة وكانت مجموعاتنا في كل محافظة في الضفة.

بعد عملية محمد بشارات تفاعلت باقي المجموعات وخصوصاً مجموعات الخليل وبدأت سلسلة عمليات عسكرية موجهه ضد جنود الكيان الغاصب.

بالنسبة للإعلان عن العمليات، فقد كان عندنا مراسل إعلامي يسكن مدينة رام الله، حيث يتم إبلاغه بالعملية وتفاصيلها وهو يملك طابعة فيكتب البيان ويرسله لمكاتب وكالات الأخبار المحلية والأجنبية أو يتصل على هذه الوكالات عبر أي تليفون في الشارع أو من أي تلفون من أي محل تجاري لديه تلفون للاستخدام العمومي.

أعمال جهادية من جنود مجهولين...

نتيجة تفاعل جميع مجموعاتنا العسكرية في جميع المحافظات بدأت تظهر على أرض الواقع حالة جديدة، حيث أن الناس اندهشوا وتحمس الشباب للعمل العسكري وهذا تلقائياً أنهى حالة من كانوا يتاجرون باسم البندقية ويستغلون الناس وهذه الحالة انتهت بعد (3) أشهر من انطلاق العمل العسكري، وبدأ التوسع في العمل، فزاد عدد العناصر والمال أيضاً حتى أن هذا التفاعل جعل أناس وشباب من أبناء الحركة غير قادرين للوصول لقيادة العمل العسكري للكتائب أن يبدأوا في العمل دون التنسيق مع أحد، وهذا إن دل فإنما يدل على أن فوائد فتح باب العمل العسكري ستكون مثمرة في كل اتجاه سواء على أرض الواقع أو زيادة خسائر الكيان الغاصب أو في تشكيل نفسية الإنسان الفلسطيني وكان من الشباب الذي تفاعل بدون التنسيق مع أحد، مجموعة شُكلت في القدس، وهم أربعة أخوة: محمود عطون ومحمود عيسى وموسى عكاري وماجد أبو إقطيش، حيث قاموا بأسر جندي صهيوني اسمه «نسيم توليدانو» في 1992/12/13م وعلى إثرها كانت عملية إبعاد مرج الزهور، وبالنسبة لكيفية الأسر فقد كان الإخوة الأربعة يقودون سيارة، وعندما رأوا الجندي صدموه بها ونزلوا منها كأنهم يريدون إسعافه، وحملوه أمام الناس ووضعوه في السيارة وكانوا قد أعدوا لهذا العمل مغارة في أحد الجبال، حيث وضعوه فيها، واتصلوا بوسائل الإعلام وطالبوا حينها بالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين خلال (3) أيام، وبعد انتهاء المدة تم قتل الجندي، كما قاموا بعد هذه العملية بتنفيذ عدة عمليات أدت لمقتل عدد من الجنود ومع مرور الأيام استطاعوا التواصل مع قيادة العمل العسكري وتم ربطهم بالمجموعات الرسمية، واعتقل الأربعة لاحقاً.

وإلى لقاء قادم إن شاء الله في الجزء الثاني من مقابلة الشيخ صالح العاروري.



إرهابيون

ما زلنا نتواصل في حلقاتنا المتسلسلة مع الإرهاب الصهيوني بحق أبناء شعبنا ومؤسساته وأراضيه ومقدساته، ونتناول في هذه الحلقة جرائمهم بحق المسجد الأقصى والمصلين فيه وبعض المجازر الأخرى التي تعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني على يد عصابات الإجرام والقتل الصهيوني

-تعددت حوادث إطلاق النار على الفلسطينيين في المسجد الأقصى، فقد أُطلقت النار على المصلين في مسجد قبة الصخرة في 1982/4/11م حيث قام الإرهابي (إيلي جوتمان) باقتحام الحرم القدسي وهو يطلق النار مما أدى إلى استشهاد اثنين وسقوط مئة وعشرين جريحاً، وحدوث حرائق في سجاد المسجد.

-وفي 1990/10/8م قامت مجموعة من قطعان المستوطنين بمهاجمة المسجد الأقصى حيث أطلقت مع جنود الاحتلال وابل نيران رشاشاتها على المسلمين المتواجدين في ساحات المسجد مما أدى إلى استشهاد ثلاثة وعشرين فلسطينياً وجرح أكثر من أربعمائة آخرين وقد انتشرت الجثث في ساحات الحرم القدسي ثم صرح حاخام حركة "أمناء الهيكل" أنه يجب العمل على طرد الفلسطينيين بأي وسيلة ولو كانت القتل والإبادة.

-مذبحة النفق (1996م): أكثر من ثمانين شهيداً وما يزيد عن الألفي جريح سقطوا خلال أسبوع واحد من 24-1996/9/29م دفاعاً عن شموخ الأقصى من أن يهدمه اليهود بعد أن شقوا نفقاً تحت بنيانه لإقامة هيكلهم المزعوم.

-مجزرة عيون قارة: 1990/5/20م وهي التي تعرف عند اليهود بمذبحة "ريشون لتسيون" (وهو الاسم الصهيوني للبلدة العربية عيون قارة) حيث قام مجند صهيوني بقتل ثمانية من العمال الفلسطينيين أمام أعين الشرطة وبصرها بدم بارد.

- مجزرة المسجد الإبراهيمي: (1994/2/25م) ففي فجر يوم الجمعة من منتصف شهر رمضان المبارك 1414هـ وبينما كان المصلون ساجدون فتح الإرهابي المتطرف "باروخ جولد شتاين" فوهة رشاشه على المصلين فحصد أكثر من خمسين فلسطينياً بالإضافة إلى ثلاثة أضعاف العدد من الجرحى. وقد عُرف اليهودي المتطرف بكرهه الشديد للعرب وهو طبيب يهودي أمريكي الأصل وقد حفر اليهود المتطرفون على قبره العبارة الآتية: (القديس الدكتور باروخ كابلان جولد شتاين، ذو اليد الطاهرة والقلب الطاهر الذي قتل وهو يقدس اسم الله).

يقول رجاء جارودي في كتابه "الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية" عن هذا المتطرف: "وهو الآن موضع تبجيل المتطرفين الذين يأتون إلى قبره بالزهور وينحنون لتقبيله، فهو الأمين على تقاليد يشوع الرامية إلى القضاء على كل شعوب كنعان".

تلك كانت جزءا من المذابح الجماعية التي تعرض لها الفلسطينيون منذ اغتصاب أرضهم وقيام الكيان الصهيوني عام 1948م.

وقد رافق قيام هذا الكيان المصطنع حملة كبيرة من القتل والتعذيب والاغتيالات كان ضحيتها آلاف الفلسطينيين وحيث أن المجال لا يتسع لذكرها في هذه الحلقة لما تحتاجه من سلسلة من المجلدات فإننا نكتفي بذكر بعض الممارسات الإرهابية ضد الأفراد من حوادث الاغتيال على وجه الخصوص وهو ما سنتطرق إليه في الحلقات القادمة بإذنه تعالى.

لا أرض موعودة ولا أرض ميعاد فلسطين عربية إسلامية

معلومات ودراسات تاريخية موثقة من موسوعة القدس وكتاب بيت المقدس

تذكر المصادر الصهيونية الموضوعة أن الله وعدهم أن يسكنهم أرض كنعان (الأرض المقدسة) والذي جاء في المصادر الإسلامية الموثوقة، أن الله وعد المؤمنين من قوم موسى عليه السلام وأن الله أخذ على هؤلاء العهد أن يطبقوا كل ما في التوراة. وقد جاء في التوراة أن أنبياء من بعد موسى سوف يُرسلون، ولابد من اتباع هؤلاء الأنبياء .. وقد جاء عيسى عليه السلام فكفروا به، وجاء محمد عليه الصلاة والسلام فجحدوا نبوته.. فهؤلاء إذاً ليسوا من أتباع موسى، ولا حقَّ لهم في هذا الوعد، لأن وعد الله وعهده لا يدوم إلا مع دوام الإيمان بما أنزل الله من الوحي.

وإذا قالوا إن الله وعد ذرية إسرائيل، نقول لهم: كذبتم، لأن الله لا يَعدُ عرقاً أو جنساً من الناس، وإنما يعدُ المؤمنين من هذا الجنس أو غيره، فاليهود أو الإسرائيلون أو العبريون، كاذبون مفترون معتدون حسب القوانين الإلهية، وهم كاذبون أيضاً حسب المقاييس البشرية والتاريخية وإذا بطل حقهم الديني، فإن حقهم البشري باطل أيضاً، لأن الأرض لمن أحياها، و لمن سبق إليها، وقد سبقهم إلى أرض فلسطين المباركة أقوام من الكنعانيين. وهم يعترفون بذلك ولا ينكرونه.

وعندما جاء المسلمون إلى فلسطين والقدس، أخذوها بثلاثة حقوق:

الأول: بوعد الله الحقّ لهم: لأنهم هم المؤمنون الذين آمنوا بجميع الأنبياء ولم يستثنوا، ودينهم هو المنقول بالتواتر، ولم يمنعوا أحدا من الدخول فيه، والدين الحقُّ هو الذي يؤمن بكل الرسالات السماوية.

قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) الأنبياء 105

الثاني: إذا زعموا أنهم ورثوها من يعقوب بن إسحق بن إبراهيم نقول لهم: نحن العرب المسلمون أحقُّ بالميراث من هذا الوجه، لأن أبانا إسماعيل بن إبراهيم، وهو الابن الأكبر، ولد في فلسطين، ووراثة الملك، أوالعهد تكون للابن الأكبر، وزعمهم أن إبراهيم حرم أبناء الإماء، ليس فيه دليل متصل بالسند إلى إبراهيم عليه السلام.

الثالث: الحقّ القومي: ذلك أن العرب الذين جاءوا إلى فلسطين بعد الإسلام، جاءوا من الجزيرة العربية، وسكان فلسطين والقدس، الكنعانيون جاءوا من الجزيرة العربية فهم العمق التاريخي لعرب الإسلام.

والعرب المسلمون، هم أخلص العروق نسباً، لأنهم بقوا في جزيرتهم منذ أن جعل الله الناس شعوباً وقبائل ولم يأتهم غزوٌ أجنبي، ولم يختلطوا بغيرهم والخالص النسب أحقُّ بالميراث.

أما اليهود، فقد تفرقوا في أقاليم الأرض، وامتزجوا بالأمم، ودخل فيهم من ليس من عرقهم.

الأسير القسامي محمد عرمان

تاريخ الاعتقال : ٢٠٠٢/٨/١٨م



الاسم والكنية: محمد حسن عرمان (أبو بلال)

الميلاد والنشأة: ولد أسيرنا البطل محمد عام 1975م في قرية خربثا بني حارث غرب رام الله، ونشأ وترعرع في رحاب بيت الله على موائد القرآن وحلقات العلم.

سجله الدعوي والجهادي: التحق أسيرنا وفي مقتبل عمره بحركة المقاومة الإسلامية حماس، وانضم إلى سواعدها الرامية التي أذاقت جنود الاحتلال رعب الليل وفزع النهار، ليسدد باكورة فعله في تشكيله فرقة السواعد الخضراء التي كانت المسؤولة عن ضرب الزجاجات الحارقة.

أما في مجال الثقافة والفن فقد كان عازفاً مبدعاً ورساماً متميزاً، تشهد له بذلك نعلين، وقبيا ودير قديس التي علا رسم فنه الجميل في شوارعها وأزقتها بشعارات المقاومة لتعيش الحارات بريق يديه المبدع، عاش بداية شبابه على ذلك حتى وجد أن فعله لن يكتمل إلا إذا ربى النشء على حب الوطن ليؤسس فرقة الشموخ للفن الإسلامي وينثر مع إخوانه النشيد الهادف في كل أصقاع الوطن.

في أواسط التسعينيات كان موعده مع الاعتقال على أيدي الصهاينة، ليمكث في سجنه ثلاثة سنوات تنقل فيها ما بين النقب ومجدو، وهناك أتم حفظ كتاب الله، وتعرف على قيادات الحركة الإسلامية ليخرج أشد إيماناً وأفضل تجربة، ومع انطلاق انتفاضة الأقصى، تغيرت حينها الحسابات وتغير معها تفكير محمد لينتقل من الجهاز الدعوي وبصمت إلى الجناح العسكري لحماس.

في صفوف كتائب القسام:

التحق محمد بكتائب الشهيد عز الدين القسام في أواخر عام 2001م أثناء اندلاع انتفاضة الأقصى، ليبدأ العمل مع القائدين القساميين الأسيرين إبراهيم حامد وعبد الله البرغوثي مشكلاً خلية اعتبرها الاحتلال الأخطر على أمنه، مركّزاً جهده في المراحل الأولى على قنص جنود الاحتلال ومغتصبيه، حتى أنه جعل وإخوانه الطرق الالتفافية جحيما على المغتصبين.

ثم عمد إلى بناء جسم لخلاياه الجهادية، ووزع المهمات فيها ليضمن معها استمرارية العمل، فدمج في تشكيله بين الضفة والقدس، وحرص على تدريب طاقم كمهندسين للعمل وكان من أبرز تشكيلاته خلية سلوان ومن أهم عملياتها: عمليتي «مومنت» و «ريشون لتسيون» الاستشهاديتين، وعملية سكة قطار تل الربيع، وعملية الجامعة العبرية، بالإضافة لعدة عمليات نوعية متفرقة، والتي كان حصادها أربعين قتيلاً ومائتي جريح.

الاعتقال الأخير: اعتقل أسيرنا محمد بتاريخ 2002/8/18م، بعد ضربة تلقتها إحدى مجموعاته ليبدأ رحلة حكمه البالغ 36 مؤبداً، تنقل فيها بين عسقلان ونفحة وبئر السبع، ثم في عزل هداريم.

مجاهد خارج السجن وداخله:

وثق أسيرنا في كتابات عديدة له، مراحل العمل الذي أبدعه القسام في الضفة، سارداً أهم التفاصيل خلال مشواره الجهادي مع خلاياه التي عمل معها في الضفة المحتلة.

وتراه في السجن وقد جمع إخوانه على كتاب الله يعلمهم، ويحفظهم سوره ليعيشوا جميعا في رحاب الله مستعصمين بحبله المتين، ومستعينين به ليشد أزرهم ويفرج عنهم.

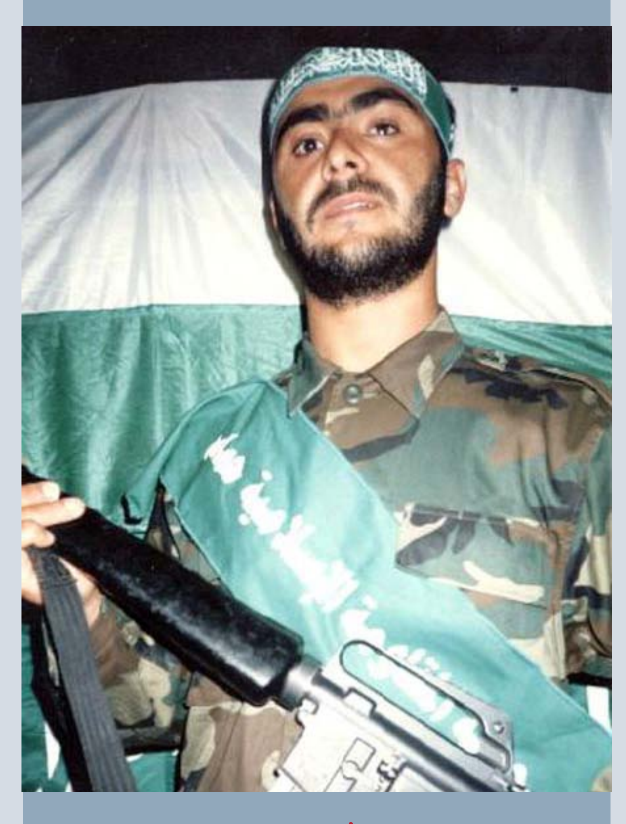
كما أنه وإخوانه يتابعون أيام الوطن ويتواصلون في الأحداث المهمة من خلال الرأي الذي تركن إليه الدعوة في الملمات.

أبو بلال وإخوانه يكتبون اليوم للتاريخ مشهد العزة ويصوغون على وجه القمر المسطر أهازيج العودة التي ينشدونها بثبات. نسأل الله تعالى لأسيرنا وجميع الأسرى الفرج القريب، إنّه وحده القادر على ذلك.

من وصية الشهيد القسامي

نافذ عايش النذر

تاريخ الاستشهاد : ١٣/٥/٢٠٠٢م



بطاقة تعريف بالشهيد وعمليته البطولية

بتاريخ ٩/٧/٢٠٠١م فجر الاستشهادي القسامي نافذ محمد عايش النذر (٢٦) عاماً من منطقة جباليا البلد شمال قطاع غزة، نفسه بسيارته المفخخة من نوع بيجو، بسيارة ميكرو باص تقلُّ مستوطنين صهاينة تسير على مفترق أبو العجين شرق دير البلح، حيث أصيب الهدف إصابة مباشرة، فيما تكتم العدو الصهيوني على خسائره. يذكر أن العملية قد تم تصويرها «بالفيديو» من قبل القائد الشهيد محمود مطلق عيسى، والذي أصر على توصيل الاستشهادي، وكان حينها قائد كتائب القسام في محافظتي الوسطى والجنوبية في قطاع غزة.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله، بلغ الأمانة وجاهد في الله حتى أتاه اليقين.

وصية شاب طالب الشهادة في سبيل الله، أسأل الله أن يرزقنا الشهادة في سبيله إنه على كل شيء قدير. يقول الله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ).

ويقول صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة».

نعم أيها الأحباب، إن الشهادة في سبيل الله أعظم شيء، إنها التضحية بالنفس والمال والأهل وكل الدنيا وما عليها، نسأل الله أن يرضى عنا وعن جميع المسلمين.

أيها الأحباب: إن أعظم وأحب الأعمال إلى الله الصلاة في وقتها والجهاد في سبيل الله. فلماذا نجعل نصيب الدنيا أكثر ونحب الدنيا ونهتم بأمورها الزائلة والفانية؟؟

أماه إني ذاهب فلتفرحي بعد المنية جنة الرحمن

أيها الأخوة الأحباب:

لا أوصيكم إلا بتقوى الله العلي العظيم لأنها تنجينا من عذاب الله ومخافته في كل شيء، وأوصيكم بالصبر والتزود بالطاعة والثبات أمام العدو الحقير، وكثرة الصلاة والدعاء على الأعداء وكونوا حريصين على الحفاظ على دعوة الله في الأرض لأن الباطل يحيط بنا من كل جانب، إنها الأمانة التي وضعت في عنق كل مسلم ولا تنسوا مطاردة الصهاينة في كل مكان، وبذل كل شيء من أجل تحرير الأقصى والأرض المباركة حتى يرضى الله عنا، ونسأله تعالى أن يجمعنا في الفردوس الأعلى مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

أهلي وإخواني:

إلى إخواني المجاهدين والمرابطين في المساجد أوصيهم أن يكونوا على أهبة الاستعداد للشهادة في سبيل الله، فالشهادة أجمل ما نتمنى، فهناك من سبقنا من الشهداء أمثال يحيى وعوض وعماد وجميع الشهداء، وأخي فايز الذي فاز بها من صغره.

إلى الأحبة والأهل:

أوصيكم بتقوى الله وأن تربوا أولادي أحمد وعوض تربية إسلامية.

إلى زوجتي وأمي وإخوتي وجميع من أحب أهديهم جميعا تحية وسلاما وإلى اللقاء جميعا.

لا تحزنوا إنها الشهادة، وأسألكم أن تدعوا لي ولجميع المسلمين أن ينصرنا الله على الظالمين. إن الجنة غالية ومهرها هو الجهاد في سبيل الله.

ولست ابالي حين أقتل مسلما

على أي جنب كان في الله مصرعي

أخوكم وابنكم المحب نافذ عايش النذر أبا أحمد



تداعيات عملية إيلات

نوع العملية: كمين مركب.

تاريخ العملية: الخميس 2011/8/18م.

مكان العملية: أم الرشراش «إيلات» المحاذية للحدود المصرية الفلسطينية.

الجهة المنفذة: لم تتبنى أية جهة العملية حتى تاريخ صدور هذه المجلة.

السلاح المستخدم: أسلحة رشاشة وقذائف مضادة للدروع وعبوات ناسفة وقذائف الهاون.

التضحيات: استشهاد سبعة من منفذي العملية العشرين حسب مصادر العدو، إضافة لخمسة عشر فلسطينياً في سلسلة غارات للعدو على القطاع أعقبت العملية وقرابة الأربعين جريحاً.

خسائر العدو: أعلن العدو مقتل تسعة عناصر من الجيش الصهيوني بينهم خمسة ضباط وجرح 33 آخرين في العملية خمسة منهم في حالة الخطر فيما قتل مستوطنان في ردود المقاومة الفلسطينية على القصف الصهيوني وجرح عشرة آخرين وتدمير عدة مبان في المغتصبات الصهيونية ولأول مرة تستهدف المقاومة الفلسطينية بارجة حربية صهيونية بصاروخ أرض بحر قبالة شواطئ غزة.

التفاصيل:

الخميس 2011/8/18م:

مسلحون ينفذون ثلاث عمليات بشكل متسلسل في مدينة أم الرشراش «إيلات» (جنوب فلسطين المحتلة عام 1948م) بالقرب من الحدود المصرية، في حين أعلنت قوات جيش العدو قتل سبعة من المهاجمين الذين بلغ عددهم العشرين حسب مصادر العدو، واعترف العدو الصهيوني بمقتل ثمانية عناصر من جيشه في العملية بينهم خمسة ضباط من وحدة الكوماندوز وجرح 33 آخرين بينهم خمسة إصابتهم خطيرة، في حين قتل تاسع أثناء المطاردات الليلية.

تسلسل العمليات الثلاث:

الهجوم الأول: بدأ بعد ظهر الخميس حيث تعرضت حافلة عمومية تقل جنودًا صهاينة ومستوطنين لهجوم بالأسلحة الرشاشة ومن ثم فجر أحد المهاجمين نفسه قرب الحافلة ما أدى لإحراقها.

الهجوم الثاني: أطلق المهاجمون النار باتجاه سيارة خاصة ما أدى لوقوع إصابات.

الهجوم الثالث: أطلق المهاجمون النار وقذائف الهاون باتجاه قوةٍ عسكريةٍ وصلت إلى مكان الهجوم وفجروا عبوات ناسفة.

- ذكر التلفزيون الصهيوني أن قوات الجيش الصهيوني طاردت منفذي العمليات الثلاث واشتبكت معهم ما أدى إلى إصابة عدة جنود صهاينة بجروح.
- استمرت عمليات تمشيط الجيش الصهيوني للمنطقة بحثاً عن المنفذين حتى مساء الخميس حيث وقع اشتباكٌ آخر بين الطرفين أدى إلى مصرع جندي صهيوني تاسع عرف عنه أنه قناص ماهر من وحدة النخبة.
- أدت عمليات التمشيط بالأسلحة الرشاشة من قبل المروحيات الصهيونية للمنطقة الحدودية مع مصر إلى استشهاد خمسة عناصر أمن مصريين ما أثار موجة احتجاجات واعتصامات أمام السفارة الصهيونية في القاهرة.
- تعرّضت مروحية صهيونية لمحاولة إسقاطها في «إيلات» القريبة من الحدود المصرية، على يد منفذي الهجمات بإطلاق قذيفة عليها دون إصابتها.
- حاول منفذوا العملية أسر جندي لكنهم لم ينجحوا.
- زرع المهاجمون حقل ألغام داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة في مواقع قريبة من الحدود مع مصر ما أعاق عمل الجيش الصهيوني الذي عمل على تفكيك هذه الألغام.
- نجا وزير الحرب الصهيوني «أيهود باراك» من حادثة إطلاق نار أثناء مؤتمر صحفي له بعد العملية برفقة قائد أركان الجيش وقائد المنطقة الجنوبية.



الحافلة المستهدفة

أبرز الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة بعد العملية:

استشهاد ستة فلسطينيين، مساء الخميس (18-8)، جراء قصف طائرات الاحتلال لمنزل أحد قادة المقاومة الفلسطينية بينهم أربعة من قادة لجان المقاومة الشعبية وابن أحدهم وهو طفل لم يتجاوز العامين.

أبرز ردود المقاومة الفلسطينية:

- قصف مغتصبة عسقلان بصاروخين مساء الخميس.
- أكدت الإذاعة العبرية أنه سقط خلال الليل عشرة صواريخ على المناطق والبلدات الصهيونية.

الجمعة 2011/8/19م:

أبرز الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة بعد العملية:

طائرات الاحتلال تقصف نفقين ونجاة ركاب سيارة من صاروخ أطلق عليهم في حين أصيب مواطنان.

أبرز ردود المقاومة الفلسطينية:

- أصيب ستة صهاينة صباحاً إصابة أحدهم خطيرة وآخر متوسطة جراء سقوط صاروخ على مدينة أسدود المحتلة.
- قصف المواقع والمغتصبات الصهيونية بواحد وعشرين صاروخاً وسبع قذائف هاون.



من آثار الاعتداء على قطاع غزة

السبت 2011/8/20م:

أبرز الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة بعد العملية:

- استشهاد قيادي في سرايا القدس وشقيقه وطفله ذو العامين في قصف استهدفهم أثناء توجههم لعلاج الطفل في المستشفى.
- استشهاد مجاهدين من ألوية الناصر صلاح الدين وثالث من سرايا القدس في الغارات الصهيونية.

وبذلك ترتفع حصيلة العدوان الصهيوني على قطاع غزة إلى 15 شهيدًا، فيما شنت قوات الاحتلال أكثر من عشرين غارة على أهداف مدنية مختلفة في قطاع غزة أسفرت عن جرح أكثر من 45 مواطنًا بينهم 10 أطفال و8 نساء و3 مسنين.

أبرز ردود المقاومة الفلسطينية:

- أفادت معطيات صهيونية بأن حصيلة صواريخ المقاومة الفلسطينية التي سقطت منذ مساء الخميس الماضي حتى بعد ظهر السبت على أهداف صهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلّة عام 1948م، بلغت 37 صاروخاً أسفرت



سقوط صاروخ غراد على أسدود

عن إصابة تسعة بجروح وأربعة بالهلع.

- دعت سلطات الاحتلال الصهاينة إلى النزول الفوري للملاجئ، في الوقت الذي اعترفت فيه بسقوط 40 قذيفة وصاروخًا للمقاومة على المستوطنات الصهيونية والبلدات المحتلة منذ صباح يوم السبت.
- أدى قصف الفصائل الفلسطينية على مستوطنة أوفاكيم إلى إلحاق أضرار فادحة بأحد المصانع، فيما أصاب صاروخ سقط على بئر السبع سيارة ومنزل محدثاً أضراراً جسيمة.
- أعلنت مصادر إعلامية عبرية إصابة منزل يعكوف مارغي، وزير الشؤون الدينية في حكومة الاحتلال، وهو ينتمي إلى حزب شاس الديني اليهودي المتطرف، والذي أصيب بشكل مباشر مع 3 من أفراد عائلته، في استهداف المقاومة لمغتصبة أوفاكيم مساء السبت، لتبلغ حصيلة إصابات قصف المغتصبات الصهيونية قتيلان صهيونيان وجرح 10 مغتصبين صهاينة جراح بعضهم خطيرة، حتى مساء السبت.
- لأول مرة منذ بداية المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني، أكدت مصادر في المقاومة أن انفجاراً سمع ليل السبت في أرجاء غزة كان ناجًا عن استهداف بارجة صهيونية في عرض بحر غزة بصاروخ أرض بحر موجه، وقد اعترف جيش العدو بحدوث الانفجار دون إعطاء أية تفاصيل.

الأحد 2011/8/21م:

أبرز الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة بعد العملية:

- إصابة سبعة مواطنين، إثر غارة صهيونية على موقع تابع للشرطة الفلسطينية.
- نجاة مجموعة من المقاومين بعد استهدافهم بغارة جوية.

أبرز ردود المقاومة الفلسطينية:

- أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية سبعة صواريخ وعشرة قذائف هاون على المواقع والبلدات الصهيونية.
- قالت الإذاعة الصهيونية العامة إن خمسة صواريخ سقطت صباح الأحد في مدينة بئر السبع المحتلة على دفعتين.

أدت جهود وساطة مصرية لإبرام اتفاق مبدئي لإعادة الهدوء إلى قطاع غزة ووقف العدوان الصهيوني بحلول الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد 2011/8/21م.



يجب تغيير المقاربة الإسرائيلية إزاء ما يحدث في سيناء
(المقال حول عملية إيلات المنفذة في ١٨/٨/٢٠١١م وقد تحدثنا عنها في زاوية نافذة على الأحداث) ص ٢٢-٢٣

لا شك في أن النتائج الصعبة التي أسفرت عنها العمليات المسلحة التي وقعت في جنوب «إسرائيل» أمس (الخميس) تطرح تساؤلات كثيرة فيما يتعلق باستعداد الجيش «الإسرائيلي» لمواجهتها كما يجب، ولا سيما في ضوء حقيقة أن جهاز الأمن العام «الإسرائيلي» «شاباك»، زوّد الجيش مسبقاً بإنذار محدد بشأنها.

وما يمكن قوله الآن هو أن قيادة المنطقة الجنوبية العسكرية ارتكبت خطأً في تقدير الموقف، إذ أنها اعتقدت أن الهدف الأساسي وربما الوحيد لعمليات كهذه هو اختطاف جنود «إسرائيليين»، كما أنها قدّرت أن تنفيذها يمكن أن يتم في الليل فقط، وبالتالي فإن تنفيذها في وضح النهار فاجأها للغاية ولهذا، يتعين على قيادة الجيش «الإسرائيلي» أن تدرس هذا الإخفاق في أسرع وقت، وأن تستخلص العبر اللازمة منه لمواجهة عمليات مسلحة شبيهة في المستقبل.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنطقة شهدت في السابق عمليتين مسلحتين: الأولى في تسعينيات القرن الفائت، وأسفرت عن مقتل ثمانية «إسرائيليين»، والثانية في سنة ٢٠٠٤م، إلاّ إنها لم تتسبب بسقوط قتلى أو جرحى.

ومن ناحية أخرى فإن عمليات أمس، كانت مركبة ومتعددة المراحل، غير أن العبرة الأهم التي يجب أن تستخلصها المؤسسة الأمنية من هذه العمليات هي تغيير مقاربتها إزاء ما يحدث في سيناء عقب سقوط حكم الرئيس المصري السابق حسني مبارك، وتخصيص جهود أكبر في مجال الاستخبارات. وثمة عبرة مهمة أخرى هي مطالبة مصر بأن تفرض مزيداً من سيادتها على سيناء، وأن تحارب العناصر «الإرهابية» المنتشرة فيها، كما أنه لا يجوز أن تنسى المؤسسة الأمنية موضوع ردع قطاع غزة، وضرورة استكمال إقامة الجدار الحدودي الأمني بين «إسرائيل» ومصر.

يديعوت أحرونوت: ١٩/٨/٢٠١١م
(بقلم أليكس فيشمان)

منظومة «القبة الحديدية» معدّة بالأساس لحماية المنشآت الاستراتيجية «الإسرائيلية»

في الواقع فإن عمليات إطلاق الصواريخ من غزة التي تفاقمت على مدار الأسبوعين الفائتين قد حدثت في وقت لم تكن المستوطنات «الإسرائيلية» المحاذية للقطاع تحظى بحماية منظومة «القبة الحديدية» التي تقرّر نقلها إلى مناطق أخرى بعيدة عن الجبهة الجنوبية.

ويدل هذا على أمر أكدته المؤسسة الأمنية مراراً وتكراراً، وفحواه أن هذه المنظومة غير معدّة لحماية منطقة معينة دون سواها، ولا بُد من القول إنها أنتجت كي توفر الحماية لمنشآت إستراتيجية قـُطرِيَّة مثل محطات توليد الطاقة الكهربائية أو المطارات وما شابه ذلك في أثناء اندلاع حرب أو مواجهة عسكرية. وعلى ما يبدو فإن هذه المنظومة لن توفر الحماية الكاملة للسكان المدنيين والمنشآت الاستراتيجية في آن معاً قبل أن يتم تزويد الجيش «الإسرائيلي» بـــ ٣١ منظومة منها.

من ناحية أخرى كشفت التجارب التي أجريت على منظومة «القبة الحديدية» التي نقلت من منطقة إلى أخرى مزيداً من العيوب والعقبات التقنية التي ما زالت تعاني منها. ومن دون النجاح في التخلص من هذه العيوب والعقبات سيكون من الصعب أن نعتبر هذه المنظومة عملية تماماً ويمكنها أن توفر الحماية المطلوبة في حال اندلاع حرب أومواجهة عسكرية واسعة النطاق.

يديعوت أحرونوت : ١٧/٧/٢٠١١م
(أليكس فيشمان)

مصادر أمنية «إسرائيلية» رفيعة المستوى تخشى من احتمال وصول صواريخ متطورة مضادة للطائرات إلى يد «حماس»

قالت مصادر أمنية «إسرائيلية» رفيعة المستوى لصحيفة «هآرتس» أمس الأحد، إن عدم سيطرة قوات الأمن المصرية على ما يحدث في شبه جزيرة سيناء أدى إلى ازدياد عمليات تهريب الأسلحة والوسائل القتالية خلال الأشهر القليلة الفائتة إلى حماس في قطاع غزة، وأن هذه العمليات شملت تهريب صواريخ متطورة مضادة للدبابات، وربما صواريخ متطورة مضادة للطائرات.
وأضافت هذه المصادر نفسها أن احتمال تزود حماس بصواريخ متطورة مضادة للطائرات من شأنه أن يعرقل حرية تحليق طائرات ومروحيات سلاح الجو «الإسرائيلي» في أجواء القطاع، مؤكدة أن سلاح الجو يأخذ هذا الاحتمال في الاعتبار، وفي الوقت نفسه يأخذ في الاعتبار إمكان ألاّ تكون لدى حماس قدرة تكنولوجية على استعمال هذه الصواريخ.
تجدر الإشارة إلى أن الإيرانيين يبذلون منذ فترة طويلة مساعي كبيرة لتهريب أسلحة ووسائل قتالية إلى قطاع غزة، إلاّ أن هذه المساعي تصطدم بحملات كبح «إسرائيلية» شملت عمليات سيطرة على سفن في عرض البحر كما حدث مع سفينتي «فرانكوف» و «فيكتوريا»، وشملت أيضاً وفقاً لوسائل إعلام أجنبية مهاجمة قوافل تهريب في السودان. وشهدت الأشهر القليلة الفائتة عمليات تهريب مكثفة من ليبيا إلى مصر ومن ثم إلى قطاع غزة في ظل الفوضى التي تشهدها ليبيا بسبب الثورة المندلعة فيها.
وقال الرئيس الأسبق لجهاز الأمن العام «شاباك» وعضو لجنة الخارجية والأمن في الكنيست «آفي ديختر» لصحيفة «هآرتس»: إن شبه جزيرة سيناء تحولت في الآونة الأخيرة إلى ممر آمن لنقل السلاح إلى قطاع غزة، ولم تعد هناك أي عقبة حقيقية لتنفيذ ذلك. وأضاف أن حركة حماس تجمع في الوقت الحالي كميات كبيرة من السلاح والوسائل القتالية في قطاع غزة وتخطط لنقلها إلى «يهودا والسامرة» الضفة الغربية عندما تسنح لها الفرصة لفعل ذلك.

هآرتس: ٢٠١١/٧/٢٥م

تقرير حول عمليات استمرار تهريب الصواريخ إلى قطاع غزة

بدأت «إسرائيل» بحساب الربح والخسارة من الانتفاضات العربية، لتجد أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي هما الرابح الأكبر بعد نجاحهما في إدخال أكثر من ١٠ آلاف صاروخ إلى قطاع غزة.القلق «الإسرائيلي» من قطاع غزة تضاعف في الفترة الأخيرة مع عودة إطلاق الصواريخ من القطاع إلى الأراضي المحتلة في عام ١٩٤٨م. ورغم التأكيد على أن العمليات الأخيرة غير مرتبطة مباشرة بحركة حماس، إلا أن الحديث عن ترسانة الحركة الإسلامية عاد للظهور في الإعلام «الإسرائيلي»، مع تقرير نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» يشير إلى وصول أعداد الصواريخ في القطاع إلى أكثر من ١٠ آلاف.
وادعى تقرير «يديعوت أحرونوت» أن زيادة أعداد الصواريخ في قطاع غزة والمواد المتفجرة تأتي في أعقاب الثورة المصرية، وما سمته فقدان السيطرة على سيناء. وكتبت أنه «بعد ٧ أشهر منذ اندلاع الانتفاضات في العالم العربي، لم تنته الموجة بعد، ولا يمكن تقدير نتائجها وكيف ستؤثر في المدى البعيد على الوضع الاستراتيجي والسياسي والأمني «لإسرائيل». وأضافت أن «الرابح الأساسي والفوري من الربيع العربي هما حركتا حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة».
وأضاف تقرير الصحيفة أنه بالنتيجة، فقد ضاعفت التنظيمات الفلسطينية من كميات الصواريخ الموجودة لديها. ونسب إلى «مصادر موثوقة» أن عددها قد وصل إلى أكثر من ١٠ آلاف صاروخ من مختلف الأنواع، بالمقارنة مع ٥ آلاف صاروخ كانت متوافرة في العام الماضي. وأشار التقرير إلى أنه من الناحية الرقمية، فإن عدد الصواريخ الموجودة اليوم في قطاع غزة مماثل لعدد الصواريخ التي كانت لدى حزب الله خلال «حرب لبنان الثانية» في تموز ٢٠٠٦م، وتابعت الصحيفة تقول: إن معظم الصواريخ الموجودة لدى حماس وحلفائها هي قصيرة المدى وذات رأس متفجر صغير نسبياً، إلا أنّ لدى حماس والجهاد بضعة آلاف من صواريخ «غراد»، ذات مدى يصل إلى ٢٢ كيلومتراً، وأخرى تصل إلى ٤٠ كيلومتراً، إضافة إلى صواريخ معدودة من طراز «فجر»، التي يصل مداها إلى ٦٥ كيلومتراً. وأشار إلى أنه إلى جانب الصواريخ والمواد المتفجرة، أُدخلت كميات كبيرة من الأسلحة المضادة للطائرات، وخصوصاً صواريخ الكتف من نماذج مختلفة، ومدافع خفيفة أيضاً.

عن مركز دراسات وتحليل المعلومات الصحفية



كلمة سر تحتاج لـ ١٧ ألف سنة لاختراقها

بتنا نسمع كثيراً عن سرقات الأرقام السرية من قبل القراصنة والهكرز بغرض سرقة الأموال أو التخريب، ويبدو أننا نحن السبب في ذلك لاتخاذنا أبسط وأسهل طرق كتابة هذه الأرقام، رغم أهميتها في الحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بنا سواءاً كان بريد إلكتروني أو حساب بنكي أو قواعد بيانات وغيرها.

وقد دعا تقرير علمي أصدره معهد جورجيا للتكنولوجيا جميع مستخدمي الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر إلي التوقف عن استخدام كلمات سر مكونة من ثمانية رموز، واستبدالها بأخري مكونة من 12 رمزاً، باعتبار أن الأخيرة تشكل اختباراً صعباً أمام أنظمة القرصنة والاختراق الإلكتروني.

وأوضح التقرير أن معظم برامج فك التشفير الموجودة بحاجة لأوقات تتراوح ما بين ساعتين وثلاث ساعات لاختراق كلمة سر من ثمانية رموز، أما إذا واجهت كلمة من 12 رمزاً، فإن الوقت الذي ستحتاجه هو 17 ألف و134 سنة.

ومن جانبه، أكد جوشوا ديفيس الباحث في معهد جورجيا: «طول كلمة السر قد يكون عاملاً مهماً في حمايتها»، بينما قال مساعده، ريتشارد بويد، إن على جميع مستخدمي الإنترنت إجراء تعديلات فورية علي كلمات السر لديهم لزيادة رموزها، وإن كان هذا سيدفع قراصنة المعلوماتية مع الوقت إلي محاولة تطوير برامج جديدة لاختراقها.

واعتبر بويد أن المعهد يعتبر أن وجود 12 رمزاً في كلمة السر شيء عملي وآمن في الوقت نفسه بسبب عاملين:

الأول: لأن كل رمز يضاعف صعوبة الاختراق بآلاف المرات.

فسرقة كلمة سر من 11 رمزاً تحتاج إلى 180 عاماً، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن القرصان الماهر قادر على تجربة ترليون تركيبة شفرة في الثانية، ولكن المدة ستتجاوز 17 ألف سنة إذا أضفنا رمزاً واحداً فقط إلى الكلمة.

والثاني: أن وجود 12 رمزاً يبقي أمراً عملياً، إذ يمكن أن تصبح كلمات السر عبارة عن جملة من ثلاث كلمات.

وبحسب بويد، فإن الكثير من المواقع الإلكترونية باتت تطلب من المستخدمين تدوين كلمة سر من رموز كثيرة، مشيراً إلى أن موقع شركة «فيدلتي» للخدمات المالية يطلب كلمات سر من 32 رمزاً.

123 أسهل للاختراق

أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أنه مازال واحد من كل خمسة أشخاص من مستخدمي الإنترنت يصرون على استخدام كلمات مرور بسيطة تمكن «الهاكرز» أو قراصنة الإنترنت تخمينها بسهولة مثل «123، أو abc» أومثل كلمة «iloveyou» وحتى كلمة «password» نفسها، التي يظنون أنها تحمي بياناتهم من الاختراق.

وفي هذا الخصوص يقول اميتشاي شولمان، رئيس قسم التكنولوجيا بمؤسسة أمبيرفاه الأمريكية لبرمجيات مكافحة القرصنة الرقمية: «أعتقد أن اختيار مستخدمي الإنترنت لكلمات مرور سهلة مجرد خلل جيني بين البشر، وهي نفس الأنماط المتبعة منذ التسعينيات»

وقد اختبر شولمان وشركته قائمة تضم 32 مليون كلمة سر قام مجموعة من «الهاكرز» المجهولين بسرقتها من شركة «روك يو» المختصة بإنتاج برامج لمستخدمي المواقع الاجتماعية مثل «الفيس بوك» و «ماي سبيس»

وإثر ذلك انتقدت شركة «روك يو» التراخي في وضع تدريبات خصوصية للمستخدمين لحماية بياناتهم من الاختراق، ونصحت زبائنها ممن تعرضوا للاختراق بتغيير كلمات المرور الخاصة.

بينما وجدت شركة أمبيرفاه أن ما يقرب من 1% من حوالي 32 مليون، خضعوا للدراسة، يستخدمون 123456 ككلمة مرور وتليها 12345 بجانب عشرين كلمة مرور أخرى هم الأكثر شيوعاً على الإنترنت منهم على سبيل المثال «abc123» و«qwerty»،«princess».

ويشير شولمان إلى أن الأمر الأكثر إزعاجا فيتمثل في أن حوالي 20% من قائمة المتعاملين مع شركة «روك يو» لديهم كلمات سر متشابهة، لا تخرج عن عدد قليل لا يتعدى 5000 كلمة مرور.

آلية الاختراق

أما عن كيفية عمل قراصنة الإنترنت، فبمقدرتهم اختراق العديد من الحسابات الشخصية بسهولة عن طريق تجربة أكثر كلمات السر شيوعاً، وما دعم عملهم انتشار أجهزة الحاسب الآلي والشبكات السريعة، مما يمكنهم من تجربة الآلاف من كلمات المرور خلال دقائق قليلة.



وفي ذلك يقول شولمان: «نعتقد أن تخمين كلمة السر المكونة من تركيبات كبيرة من أسماء وأرقام يمكن أن تعطل عملية الهجوم على الحساب وعلى الجانب الآخر يمكن أن يساعد المستخدم الهاكر عن طريق اختياره عدد محدود من كلمات المرور الشائعة».

ولصد هجمات قراصنة الإنترنت تتبع العديد من المواقع احتياطات أمنية شديدة، منها محاولة بعض المواقع تحجيم «الهاكرز» عن طريق تجميد الحساب لفترة زمنية محددة بعد محاولات عديدة من إدخال كلمات سر غير صحيحة، ولكن التجارب أثبتت أن «الهاكرز» تعلموا خداع النظام بعمل تخمينات بمعدل مقبول لديه.

ولكن بعض المواقع التجارية مثل «إيباي» تتخوف من عواقب تجميد حسابات مستخدميها، حيث استغل «الهاكرز» وسيلة الحماية هذه لتحقيق مكاسب في محاولة للفوز بمزاد علني من خلال تجميد الحسابات المصرفية لمقدمي العروض الأخرى.

ولمنع الاختراق تجبر بعض المواقع المستخدمين على خلط بعض الحروف والأرقام وحتى الرموز في كلمات المرور أو السر الخاصة بهم لتحقيق المزيد من الحماية لبياناتهم، ومواقع أخرى تمنع الأشخاص من استخدام كلمات السر الشائعة.

وعلى الجانب الآخر، فإن هناك العديد من الشبكات الاجتماعية ومواقع التسلية تحاول تسهيل الأمور على مستخدميها، وبالتالي تحجم عن وضع الكثير من الضوابط المقيدة لهم.

ويفسر بعض خبراء الأمن الإلكتروني بأن المستخدمين أصبحوا عاجزين عن اختيار كلمات مرور مركبة وصعبة بسبب الكم الهائل من الأشياء التي يتعين عليهم تذكرها في هذا العصر الرقمي.

ويبين جيف موس مؤسس المؤتمر الشعبي حول القرصنة، وجهة النظر هذه بقوله: «هذه الأيام يتحتم علينا أن نحفظ كلمات مرور أكثر بعشر مرات مما كنا نفعل قبل عشر سنوات، منها كلمات السر للرسائل الصوتية، والصراف الآلي وأرقام التعريف الشخصية وكلمات المرور الخاصة بالانترنت، وهو ما يشكل صعوبة كبيرة»

وطبقا للعالم المثالي الذي يفترضه المختصين في الأمن على شبكة الإنترنت يتعين على المستخدم أن يكون لديه كلمة مرور خاصة بكل موقع يزوره وعليه تخزينها في ذاكرته، وعند الضرورة القصوى يتم تدوينها ورقيا.

ولكن ليس علينا سوى الإذعان للواقع القائل بأن عقولنا بالفعل مكتظة، ولذا ينصح الخبراء بأن يكون لكل منا على الأقل كلمتي سر مختلفتين، الأولى معقدة وتكون خاصة بالمواقع التي تتطلب درجة أمان قصوى، مثل البنوك والبريد الإلكتروني، وأخرى بسيطة للمواقع الأخرى التي تحتوى على مخاطرة أقل مثل الشبكات الاجتماعية ومواقع الترفيه.

وينصح موس بألا تقل كلمة المرور عن 12 حرفاً، مما يجعلها هدفا أكثر صعوبة على «الهاكرز»، ولا ينصح بما يستخدمه ملايين الأشخاص من كلمات سر بسيطة مكونة من 5 أو 6 مفردات فقط.

ومن الممكن أن يقوم المخترق بزيارة إلى مكتبك ويلقي نظرة على الشاشة أو تحت الكيبورد من أجل البحث عن ورقة كتبت كلمة السر عليها، وفي حالات أخرى يجمع المخترق معلومات عن نوع سيارتك أو لوحتها أو أسماء أولادك وتاريخ الميلاد مما اعتاد بعض الناس استخدامه ككلمة سر.

هل بالضرورة المخترق هو مخرب .. فقط؟

غير صحيح .. قد يكون المخترق شخصا ذا نوايا بعيدة المدى وقد يكون قد علم بكلمة السر الخاصة بك منذ مدة طويلة جدا ويسعى إلى أن يجعلك تشعر كما وأنه لا يوجد شيء غير طبيعي؟ .. ويسعى بعد ذلك إلى أن يكون هو مالك الحساب أو المشغل الرئيسي ويستولي على كل شيء في اللحظة المناسبه وعندها سيكون اكثر خطرا من المخرب.

ما هي الملاحظات التي أضعها في اعتباري عند تكوين كلمة سر جيدة خاصة بي؟

- استخدام 12 خانة على الأقل.
- خلط مظهر الحروف وتشكيلها بين كبير وصغير مثل (MokHz).
- يفضل أن تكون كلمة السر مكونة من أرقام وحروف ورموز مثل (Mo$k4Hz#).
- تجنب كتابة الرقم السري في ورقة خارجية أو على ملصق بجانب الجهاز.
- يجب أن تكون كلمة السر سهلة التذكر تفاديا للنسيان وحتى لا يلزم أن تكتب على ورقة.
- تغيير كلمة السر كل ستة أشهر وذلك بشكل مستمر.
- لا تستخدم كلمة سر مستمدة من معلومات شخصية كنوع السيارة أو تاريخ الميلاد أو أسماء الأبناء وغيرها مما يسهل تخمينه.
- تجنب الكلمات والمفردات التي توجد في القاموس لأنه يسهل كشفها باستخدام بعض البرامج وإنما اعمد إلى تقطيع الكلمة مثال لا تستخدم under إنما استخدم (U2n%deR).
- لا تطلع أحداً على كلمة السر وإن اضطررت إلى ذلك كإعطائها إلى مدير النظام فقم بتغيير كلمة السر بعد ذلك حالا.
- إذا شعرت بان النظام يطلب كلمة السر أكثر من المعتاد فان ذلك قد يعني أن جهازك مصاب بفيروس أو أن أحداً اخترق حسابك.

مثال لكلمة مرور قوية:

من أفضل الطرق لاختيار كلمة مرور قوية وصعبة الاختراق أن تتكون من الأحرف الأولى لكلمات جملة ما مع بعض الارقام والرموز مثل:

اختر جملة مثل This is a gift for students at KSU

فتكون كلمة السر هي:

%Tia$g4saK

زهرة المدائن



مدينة القدس من أقدم مدن العالم التي كان لها دور كبير لتسطير صفحات كثيرة من هذا التاريخ. تأسست هذه الزهرة على يد الكنعانيين وسميت من ذلك الحين بأسماء عدة مثل يبوس، إيلياء، بيت المقدس، زهرة المدائن والقدس. لتكون هذه الزهرة العريقة شاهد على حضارات عدة وحروب كانت هي أرض الصراع. لكن لم تكن حين ذاك قضية تذكر إلا عندما جاء الإسلام. تسلم الفاروق مفاتيح هذه الزهرة بدون قتال بعدما جاءها بكل تواضع حتى لم يكد نصارى تلك الزهرة يفرقون بينه وبين خادمه، لتبدأ بعد هذا الفتح مسيرة عظيمة لهذه الزهرة المتفتحة بالأمل والإصرار.

لم تكن الصراعات حول هذه البقعة المقدسة من فراغ، فقد خصها سبحانه وتعالى بكثير من الخصائص الدينية.

فهذه الزهرة هي مهبط الديانات السماوية الثلاث اليهودية، المسيحية والإسلام، وما من نبي إلا و قد وطأت قدمه أرضها.

وما زادها أهمية احتواءها ثالث الحرمين وأولى القبلتين المسجد الأقصى المبارك ثاني مسجد وضع في هذه الأرض، والذي تعادل الصلاة فيه خمسمائة صلاة، كما وتشد إليه الرحال.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بما رواه عنه أبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه وأرضاه، يسأله بقوله: (قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام» ،قال: قلت ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كانت بينهما؟ قال: «أربعون سنة»، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فإن الفضل فيه). رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه و سلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، وإلى المسجد الأقصى، وإلى مسجدي هذا»

وكانت لمعجزة الإسراء والمعراج مكانة عظيمة زادت من مكانة هذه البقعة الطاهرة من هذه الأرض فقد أسري النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى ليصلي بالأنبياء في مسجد هذه الزهرة.

قال سبحانه وتعالى: **"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"**

ثم ليعرج إلى السماوات السبع عند خالق الأكوان لتفرض الصلوات الخمس من فوق هذه البقعة الطاهرة.

قال سبحانه وتعالى: **(وهو بالأفق الأعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) النجم الآيات من 7-10.**

لنعود مرة أخرى من حيث توقفنا في تاريخ هذه المدينة العريقة، حين تسلم الفاروق مفاتيح القدس من صفرونيوس، فأعطى أهل هذه الزهرة الأمن والأمان في وثيقة سميت بالعهدة العمرية لتبقى إلى يومنا هذا خير شاهد على إحسان المسلمين في هذه المعمورة.

لبثت هذه الزهرة أحقاب ليست بقليلة من الزمن تنعم بالهدوء والرخاء والأمان إلى أن انهارت الدولة العباسية ليأتي أعداء الإسلام والبشرية ينكلوا ببتلاتها فلبثوا حقبة من الزمن يعيثوا فيها الفساد، إلى أن جاء ذلك الصنديد المغوار الذي حجز لاسمه صفحة من صفحات التاريخ، ذلك البطل صلاح الدين الأيوبي الذي طهرها من دنس الصليبيين فحررها وسقاها من كأس الإسلام من جديد.

ثم بدأ بعد أحقاب أخرى من الزمن مشروع آخر لتهويد هذه المدينة كليا وتغيير معالمها وأهلها فقد شرع الصهاينة الغاصبين منذ القرن التاسع عشر بالتخطيط للاستيلاء عليها واحتلالها بما فيها القدس.

وليبدأ تنفيذ هذا الشبح في النصف الأول من القرن العشرين، لتبدأ القوات الغاصبة باستعمار فلسطين بعد أن تسلمتها من الاستعمار البريطاني بعدما أحلتها لليهود في الوعد المشئوم وعد بلفور الباطل، لتبدأ بعدها مسيرة سنوات طوال من الصمود والجهاد والأمل والتحدي، ولتبدأ قصص أولئك الخالدين بالظهور من جديد: **(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا**

لكم فاخشوهم فما زادهم إلا إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)، إنهم أولئك الأبطال الذين رفضوا الخضوع للذل والقهر وأبوا إلا أن يتنفسوا الصعداء من رحيق الجهاد في سبيل الله.

وفي العام 1967م تم احتلال قطاع غزة والجولان وسيناء والضفة بما فيها القدس ليوصم العرب في ذلك الوقت بالذل والعار والخضوع في ستة أيام، وقيل لم تكن تلك الأيام إلا لفرق المسير من منطقة لأخرى.

و في العام 1969م كانت الفاجعة الأكبر في هذا العصر حيث أقدم أحد بني صهيون على حرق المسجد الأقصى لتقوم حينها الأمة الإسلامية جمعاء وقفة غضب ليلحق بعد هذا الحدث تخاذل جديد.

وفي العام 2000م دنَّس بني صهيون المسجد الأقصى من جديد لتشتعل انتفاضة الأقصى لتكون الجحيم على أولئك المغتصبين.

وها هم اليوم يدنسون المسجد الأقصى ويهودون معالم وأحياء هذه الزهرة دون أن يبالي أحد من أصحاب المناصب.

ولا بد أن نذكر أن تحت هذه الزهرة الكثير من الأنفاق والحفريات المتواصلة منذ أن وطأ الصهاينة هذه الأرض المطهرة لمحاولة منهم هدم المسجد الأقصى وإحلال هيكلهم المزعوم الذي لا أصل له من الصحة.

قال تعالى: **(وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأسٍ شديدٍ فجاسوا خلال الديار و كان وعداً مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا)**.

لم يذكر التاريخ يوماً أن شعباً تعرض للذل والخضوع لم يكن منه فئة تقاوم، وهذا هو حال هذه المدينة الطاهرة فلم يهن أهلها و لم يسكن لهم بال إلى الآن من أجل الدفاع عنها بكل ما أوتوا من قوة، وليس ببعيد أن نذكر أنه قد اقترب ذلك اليوم الذي ستصبح فيه زهرة المدائن حرة من جديد تتضرع كأس الحرية بيد أبطال لم يهنوا ولم ييأسوا، وتذكروا أن القلة ليست هي المحدد للنصر، فالنصر من عند الله لمن ينصره وتذكروا أنهم ليسوا وحدهم من يقاتل بل الملائكة تقاتل معهم في كل جانب إذا وجدت لديهم الإيمان والعزيمة، فقد بشرنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن هناك من سيصبر ويرابط في فيء بيت المقدس، وكما بشرنا صلى الله عليه وسلم فأيضاً خالق الأكوان القوي العزيز بشرنا بآهات النصر والفتح فليس ببعيد ذلك الفتح فنحن قد اقتربنا أشد القرب من ذلك الفتح، فها هي مساجدنا تعمر شيئا فشيئاً بالمصلين الأطهار الذين هم بانتظار الفتح الأعظم.

قال صلى الله عليه و سلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قالوا يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس)

وقال تعالى: **(إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا)**

والذي نفسي بيده وبعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق لن تسقط قلاعنا ما دمنا في حضرة الإسلام ولن نهون مادمنا نرى الجنان، سنعيد هذه الأرض المقدسة بقوة السيف لا بالمفاوضات التي لا نفع لها بل هي إضرار بكافة المسلمين ولنجعل نصب أعيننا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كانوا لنا عبرة وقدوة نقتدي بهم في حروبنا ومعاركنا فلنكن مثلما كانوا نسير على خطاهم و قسماً لن تضيع دماء المسلمين هباء منثورا وسنعيد بيت المقدس بسواعدنا وسيوفنا بإذن الله القوي القدير.



بريد القرَّاء

من ربوع الشآم

هنا وهناك..تحولت ابتسامتي في الحياة
لم تعرف لمن تقدم تلك البسمات
بسمات من ربا وطني مع أرق النغمات
تمر من بين السطور وتلعب مع الكلمات
تنثر العبير على جدران الأقصى وترفع الرايات
تقول: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا في الظلمات
من المسجد الحرام إلى أطهر بقعة ثم إلى السماوات
فيا ريح الغروب مُري من هناك وقبلي حجارة الباحات
واقذفي اليهود بعيدا وفي كل الجهات
وأخبريهم بأن الأقصى لنا...وأن بلفورهم مات
من ربوع الشآم علا صوتي من بين الأصوات
هتفت باسم الأقصى..والأقصى عزيزٌ بات
ناداني بصوت جريح فنهضت من بين الأموات

أسرجت في باحاته قنديلا ووعدته بالثأر للفتيات
ولخنساوات فلسطين اللواتي قدمن أغلى التضحيات
بالثأر لشيخ الأقصى الذي ما أتعبه طول الوقوف في الصلوات
لشيخ الأقصى الذي أرعب العدو في المعتقلات
وعداً مني ومنك أخيّتي سنعيد لأمتنا زمن الانتصارات
بعزيمة وإصرار سنتقدم رغم كل التهديدات
سنسابق الريح ونأتي للأقصى الجريح
نحرسه بعين لا تخاف الظلام ونطبع على وجنتيه أحر القبلات

بقلم قارئة من سوريا

أيها الصهاينة... لمن تبنون وتعمرون؟

تتوالى الحكومات الصهيونية الواحدة تلو الأخرى وهي تتوارث من بعضها الكثير من الممارسات الخاطئة. أحد هذه الممارسات هو الاستيطان والتمادي في توسيع رقعة المغتصبات على الأراضي الفلسطينية. والسؤال المهم الذي يتوجه إلى المجتمع الصهيوني مباشرة هو لمن تبنون ولمن تعمرون؟

فهل يا ترى سألتم أنفسكم يوماً: أليس لهذه الأرض أهلها والذين تم تهجيرهم بالقوة هنا وهناك وهم الآن في تجمعات تحيط بنا وقد شكّلت حركات مقاومة للتصدي وتحرير الأرض من جديد؟

ألا يعي هذا الكيان وإن حظي بالدعم والتأييد الدولي أنه محاط بأعدائه. لست أدري لماذا يصر هؤلاء الصهاينة على التباهي والاعتماد فقط على عنصر القوة والردع العسكري الذي يتمتع به جيشهم!

وماذا عن تجربة القوة الكبرى في العالم الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام؟ هل هناك وجه مقارنة بين ما تمتلكه هذه الدولة من تكنولوجيا الحرب والأسلحة وما يمتلكه القرويون في فيتنام؟ لقد خرجوا من أرض فيتنام رغم أنوفهم وليس برضاهم.

لكم أن تدركوا ذلك من خلال تجربة حرب غزة ٢٠٠٨م. فقد صممتم آذاننا بأن هذه الحرب هي حرب شاملة لإبادة حماس عن بكرة أبيها، وأنكم ستعتقلون رموز المقاومة فيها وستجردون غزة من مقومات المقاومة كلياً. فماذا جنيتم من هذه الحرب؟ لا شيء... لقد فشلتم واتشحت وجوه قادتكم وزعمائكم العسكريين والمدنيين بالسواد. نعم ستقتلون الأبرياء وتدمّرون الشجر والحجر، ولكن هذه الممارسات وغيرها لن تغير من مجرى الأمور على أرض الواقع شيئاً.

استمروا أيها الصهاينة بالبناء والتوسع العمراني وصنع المزيد والمزيد من المغتصبات، فإن لكم يوماً أسوداً كسواد قلوبكم وضمائركم. (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ).

بقلم رجل المقاومة



تصميم ح .أ.ت

ميلاد فجر الأقصى

دمائي نثرتها في قلوبكم فأحييت نائماً في عز الرقاد
وطارت في آفاق العز والبطولة وقالت حان الميعاد
أما سمعتم عني..أنا الذي أهديت روحاً أبية للبلاد
وأنا الذي غدر به قوم هم أشد بطشاً من قوم عاد
وأنا الذي تذوقت مرارة الأسر تحت يد الجلاد
أنا سمعت عنكم..أنتم الذين امتطيتم أحسن الجياد
وأنتم الذين بعد غفلتكم كنتم أكثر ضعفاً بين العباد
أيا قارئ وصيتي هل من انتقام لروحي بعد الحداد
أم أنك غفوت مع الغافين أم أنك تنتظر الميلاد
ميلاد فجر الأقصى بعد طول غيابه والسهاد
أدعوك يا من أخذت من حرارة دمي لدمك مداد
اغضب من أجلي وخذ مني القوة لتتحدى جدودهم والأحفاد
ودمر آمالهم وأحلامهم ليقولوا هل من سبيل للخلاص والنفاد

بقلم فجر الأقصى

أهازيج القدس وترانيم المسجد الأقصى

في القدس قد نُصِب اللواء
والمسجد الأقصى يدوي بالنداء وبالدعاء
ومآذن ومنابر نغماتها تشدو وتلهج بالحداء
(الله أكبر) دعوة للحق تصعد في السماء
وتسطّر النور المبين على جبين الأتقياء
إن الظلام قد ادلَهَمَّ وقد دنا صبح الإباء
هذي تباشير الربيع تزيح أعباء الشتاء
وتفكُّ أغلالاً وقيداً (بالحجارة والدماء)
إن البلاد أسيرة بيد الأفاعي والعقارب والذئاب الأشقياء
وتناثر الدمع الحزين على وجوه الأبرياء
وعلى دروب القدس في جنباتها انتشر العزاء
في كل بيتٍ مؤمنٍ تعلو أهازيج البكاء
وتزغرد الأم الرؤوم فهذه لغة البكاء
ومواكب الشهداء تمضي بالصغار وبالنساء
وبالرجال الصادقين...المخلصين الأوفياء
وبالشباب الغُر...أبطال الكرامة والفداء
عرفوا الطريق فيمموا بالصدق والإقدام نحو الموت في شوق الرجاء
لبسوا ثياب المجد أكفان الشهادة في بهاء
وتدثروا الترب الطهور على ربوع الأنبياء
هذا رداء النصر ننسجه فيا نعم الرداء
هذا لواء الحق نرفعه فيا نعم اللواء

بقلم أبو محمد

للمشاركة في بريد القرّاء ... أو الحصول على مجلة قساميون
وكافة إصدارات وحدة الإعلام المقاوم إلكترونيا
راسلونا على:

qs_magazine@hotmail.com qs_magazine@yahoo.com

إخوانكم
أسرة مجلة قساميون / وحدة الإعلام المقاوم

قرية عارورة



التاريخ والتسمية: أصل كلمة عارورة، «أرارات»، وتعني الينابيع، سُكنت منذ عصور قديمة، حيث لا تزال الكثير من الكهوف شاهد على تلك الحقبة، بالإضافة إلى المقابر القديمة حول القرية، وقد وجدت فيها آثار تعود للعهد البيزنطي، كما يوجد فيها مقامات تعود إلى أتباع المتصوفة في أواخر العصر العباسي كمقام الشيخ محمد العاروري، والشيخ أحمد والشيخ رضوان والخضر. ومن أشهر عائلات هذه القرية هي عائلة العاروري، وهي عشيرة تعود في أصولها إلى نسل الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد الفتوحات الإسلامية لبيت المقدس استقرت هذه العائلة في مدينة رام الله قرب بيت المقدس وأنشأوا بلدة سميت «عارورة»، على اسم الساكن الأول، بحسب رواية الآباء والأجداد لهذه العائلة.

جغرافية القرية وعدد السكان: تقع قرية عارورة في الجهة الشمالية الغربية من مدينة رام الله، وتبعد عنها 20 كم وتتبع إدارياً لبلدة بني زيد، وبالتالي إلى محافظة رام الله والبيرة، ترتفع عن سطح البحر حوالي (550) متراً، وفي منتصف القرية تقع البلدة القديمة، حيث يبلغ عدد البيوت القديمة فيها 61 بيتاً ما بين بيت وسقيفة وحوش، بالإضافة إلى معصرة زيتون.

تبلغ مساحتها العمرانية حوالي (500) دونماً، ومساحة أراضيها حوالي (11000) دونماً.

تحيط بأراضيها أراضي قرى خربة قيس، عبوين، وعجول، ومزارع النوباني، ودير السودان وأم صفا، ومن أهم جبالها جبل الروس وجبل أبو طنطور، كما يوجد في القرية العديد من العيون والينابيع.

بلغ عدد سكان القرية عام1922م حوالي (426) نسمة، وبعد حرب حزيران1967م، بلغ عدد سكانها ـ حسب الإحصاء الصهيوني ـ (849) نسمة، ثم ارتفع هذا العدد ليصل عام 1987م إلى حوالي(1418) نسمة، ووصل عدد السكان عام 2007م إلى حوالي (3700) نسمة.

أهم المزروعات: يزرع في قرية عارورة الزيتون، حيث تزيد الأراضي المزروعة بالزيتون على (2500) دونماً، فقد عَرفت معاصر الزيتون منذ مئات السنين، ابتداء من المعاصر اليدويه القديمة، ومرورا بالمعاصر الحجرية، وصولاً إلى المعاصر الحديثة، كما يزرع فيها أشجار التين والكرمة.

المنشآت العامة والخدمات: يوجد في البلدة العديد من المنشآت الخدماتيه والصحية والتعليمية من أهمها:

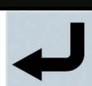
جمعية عاروره الخيريه تأسست سنة 1979م، وبلدية بني زيد الشرقية والتي تضم عارورة ومزارع النوباني، مركز تنميه المجتمع، مركز مسقط الصحي الشامل (مستشفى صغير)، نادي عارورة الرياضي، مدرسة نموذجية حديثة أساسية، ومدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية للذكور والإناث، بالإضافة إلى بعض رياض الأطفال، كما يوجد مسجدين للقرية.

تاريخ البلدة الجهادي: يذكر أن لهذه القرية تاريخ في مقارعة المحتل الصهيوني، فقد قدّمت العديد من الشهداء والأسرى، خاصة في فترة الانتفاضة الأولى والثانية، أمثال الشهيد عبد الرحمن العاروري، والأسير المحرر مؤسس كتائب القسام في الضفة الشيخ صالح العاروري والشيخ تيسير العاروري، والأسرى المحررين من سجون الاحتلال والقابعين في سجون سلطة دايتون أمثال القائد الفنان وجدي العاروري، والأسير حسام قاسم حسن، والأسير عبد الرازق محمد سعيد، وغيرهم من الأسرى والشهداء الذين قدموا أنفسهم وأرواحهم رخيصة في سبيل الله وفي الدفاع عن الأرض والمقدسات، وسيبقى هؤلاء وأمثالهم وسام فخر واعتزاز لهذه البلدة بل لجميع بلاد العالم وأحرارها.

نجم الليالي الحالكات

رســـولٌ جـاءَ يهدي للفـــلاح ويـدعو الناس جهراً للكـفـاح
فيـــا أهــلاً برائدنـا الجليــل ويــا سهــلاً بأبنـاء الصلاح
وحيّــا الله أبطـــال الصمــود ومــن بهمُ سلاحُ المجـد صاح
وبئس جميعُ من ضلوا السبيــلا وتاهـــوا في دهـــاليـز النُباح
وما عرفــوا المروءة مـن حكيم ومــا علموا السقام من الصحاح
فهــل ستعــود أرضٌ بالكـــلام وهــل سيعــود حــقٌ بالصيـاح
فقـام الشيـخُ في عــزمٍ يقيــنٍ يذود عن المساجد والضواحـي
بــدا كالبــدر في كبــد السمـاء أضــاء الكـون من كـلِّ النواحي
وقــاد قوافــل الأحــرار بحــراً تحدىّ المـوج مع عصف الرياح
ولم يخـشَ المــواضي والعوالي ولا ضـرب السيوف مـع الرمـاح
ولم يرعبــهُ أســرٌ واعتقــال ولم توهنـــــهُ آلام الجــــراح
رعـــاهُ الله للإســـلام ذخـــراً ليَجـبر كـلَّ مكسـورِ الجنـاح
وأيّـــده بنصـــرٍ من قديـــرٍ لندحـر كيـد أبنـاء السِّفـاح
ودمــتَ لنــا أمينـاً يا صـلاحُ ويا وجـه البشاشـة والسّماح
ويــا نجـم الليـــالي الحــالكــات ويا فجـراً يبشـرُ بالصبـاح

الشاعر المقدسي
ابراهيم أبو الهوى


https://www.facebook.com/QASSAMIOON


وحدة الإعلام المقاوم
كتائب الشهيد عزالدين القسام

الآن على صفحات
موقع الفيس بوك

تابعونا ...

Like